الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس والفلسفة

تخصص: فلسفة عامة

- رقم التسجيـــل:
- الرقم التسلسلـــي:

فلسفة المستقبل الأخلاقية في الفكر الغربي المعاصر

إدغار موران أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

من إعداد الطالب:

- بن عزيز الأخضر

الاستاذ المشرف:

- د/ طيبي الميلود

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

أهدي ثمرة عملي هذا المتواضع إلى من أوصى الرحمان بطاعتهما والداي الكريمين

وإلى المخلصة وأبناءنا: وفاء، محمد، رحاب، سجود

وإلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل

إلى كل الأصدقاء والزملاء

وإلى كل طلبة الفلسفة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا على أداء هذا العمل فالشكر له شكرا يوافي نعمه.

نتقدم بالشكر والامتنان والتقدير إلى الدكتور المشرف:

"طيبي الميلود"

كما نتقدم بالشكر والتقدير الخالص إلى الأستاذ الدكتور: الصادق بن سليمان على نصائحه وتوجيهاته القيمة التي أنارت لنا الطريق.

كما نتقدم بشكرنا وتقديرنا إلى جميع أساتذة قسم الفلسفة.

وإلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

وخاصة الصديق رؤوف عامر شلالي والسيد كمال.

مقدمة:

إن العقل الحداثي حسب (إدغار موران) أفرز العديد من المعطيات والنتائج السلبية، لذا يتساءل كيف للمجتمعات البشرية أن تثق فيه؟. فهو يصر على أن الوثوقية المطلقة في هذه الملكة، دفعت المجتمعات الإنسانية إلى التهلكة، وما سمي بعقل الأنوار، يجب أن نفهم بأنه يوجد في الليل، وفي الضباب.

ويضيف (موران) أن الانسان الغربي الحداثي أهمل الانسان ذو الطبيعة المركبة، وعليه فعلينا الاستعانة بمنظومة التعقيد التي تستدعي جميع التخصصات، وجميع المعارف، لضبط تصورنا لهذه الطبيعة المركبة.

يعتبر (موران) من أهم الذين حملوا لواء النقد والتجديد على مستوى الفكر الغربي (الفكر الأعمى)، لتأسيس مشروع أخلاقي جديد وبديل، يكون قادرا على حل مشكلات الإنسانية المعاصرة، وخاصة فيما يتعلق بأزمة القيم، من خلال رسم ملامح تربية المستقبل المجهول، ومنطلقا من استشراف المستقبل الذي حاول من خلاله إدخال إصلاحات ضرورية للعديد من المجالات وقد أكد على تربية المستقبل بالنظر إلى دورها الهام في بناء الأخلاق، إضافة إلى السياسة بالنظر إلى الإصلاحات التي تمتلكها من أجل إحداث التغيير.

ومن خلال بحثنا هذا حاولنا الإجابة عن السؤال المحوري أو الإشكالية:

- ما منطلقات (ادغار موران) الأساسية في نقده للثقافة الغربية الحديثة والمعاصرة؟ وما المشروع الأخلاقي البديل الذي قدمه في سبيل إنقاذ البشرية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات أساسية تقتضي منا الوقوف عندها والمتمثلة في أسئلة الدراسة:

- ما جذور الأزمة الأخلاقية عند إدغار موران ؟
- وما المظاهر التي تدل على أن الإنسانية المعاصرة تعيش أزمة كوكبية؟

- كيف يمكن أن نتجاوز تلك الصعوبات في بناء مشروع أخلاقي عالمي ،أو من أجل بناء أخلاق عالمية كوكبية؟

منهج البحث:

للإجابة على هذه الإشكالية وما تبعها من مشكلات جزئية، اعتمدنا في هذا على المنهج التحليلي، والذي يحدد فيه موقفه من قيم الثقافة الغربية الحديثة والمعاصرة، وتحليل مشكلة تشخيص الأزمة الأخلاقية، كما اعتمدنا بشكل طفيف على منهج المقارنة الفكرية بين (ادغار موران) وغيره من بعض الفلاسفة المعاصرين.

أسباب اختيار الموضوع:

أ- الأسباب الذاتية:

اهتمامي بالفكر الغربي المعاصر، كون مواضيعه تتناول الفكر الفلسفي المعاصر، وهي مواضيع الساعة، والتي تكون حلولا للأزمات الحالية، وخاصة ما يتعلق بالجانب الأخلاقي إضافة إلى اقتراحات بعض الأساتذة.

ب- الأسباب الموضوعية:

كون هذا الموضوع أكثر تداولا واهتماما لدى المفكرين المعاصرين نتيجة الأزمة التي أحدثها المشروع الحداثي.

كون الفلسفة الكوكبية للفيلسوف (ادغار موران) تعالج قضايا راهنة، بنظرة مستقبلية ، لتؤسس لقيام مشروعية نظام تربوي، يحاكي خصوصية الانسان، كونه كائن مركب، وفهم مشروعه البديل.

الصعوبات والعراقيل التي و اجهتني في البحث:

- واجهتنا في هذا البحث جملة من الصعوبات من بينها
  - نقص المراجع التي تتناول دراسات وبحوث إدغار موران وخاصة في الجانب الأخلاقي والانساني
  - مع صعوبة فهم بعض النصوص (النهج، المعرفة، معرفة المعرفة)

المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا خلال هذه الدراسة على مصادر أساسية من بينها :

- تربية المستقبل (المعارف السبعة الضرورية لتربية المستقبل).
- هل نسير إلى الهاوية ؟
- إلى أين يسير العالم؟
- نحو سياسة حضارية؟

بالإضافة إلى مراجع أساسية من بينها: الفلسفة الغربية المعاصرة تأليف نخبة من الاكاديميين العرب، ومقال تعقد الطبيعة البشرية عند ادغار موران لزهير الخويلدي، وابستمولوجية التركيب وفلسفة التربية عند ادغار موران لصورية لقاط زيتوني.

الخطة المعتمدة:

اقتضت طبيعة البحث أن تكون الخطة على الشكل الآتي:

مقدمة، وثلاث فصول، وخاتمة.

تضمنت المقدمة احاطة شاملة بالموضوع، إضافة إلى ابراز أهمية الموضوع والهدف منه.

وبعد ذلك تطرقنا إلى الإشكالية الأساسية في البحث ومشكلاته الفرعية، ثم قمنا بتوضيح المنهج الذي اعتمدنا عليه، إضافة إلى ذكر الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع، بعدما ذكرنا اهم المصادر والمراجع، التي اعتمدنا عليها خلال هذه الدراسة، إضافة إلى عرض الخطة المعتمدة وأهم العوائق والصعوبات التي واجهتنا خلال البحث، ثم عرض مضامين البحث، ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

- الفصل الأول: كان تحت عنوان: معنى فلسفة المستقبل و تباشير ظهورها، وتطرقنا فيه إلى مبحثين: أولا بعنوان ادغار موران كرائد لفلسفة المستقبل أما ثانيا فكان بوادر ظهور الأزمات في جميع المجالات.
- الفصل الثاني: كان بعنوان: ادغار موران ومشكلة تشخيص الأزمة الأخلاقية، وتطرقنا فيه إلى مبحثين : أولا بعنوان: موقفه النقدي من قيم الثقافة الغربية بنوعها الحديثة والمعاصرة، وثانيا بعنوان: أسس ومقومات تجاوز الأزمة.
- الفصل الثالث: بعنوان: مواصلة النقاش الادغاري في الفلسفة الغربية المعاصرة، وتطرقنا فيه إلى مبحثين: أولا: موقف هوسرل وهيدغر ومار كيوز، ثانيا: موقف هابرماس وهوينث والمسيري.

أهمية الموضوع:

لموضوع البحث "فلسفة المستقبل الأخلاقية" أهمية تتمثل في كون هذا البحث لم ينل حظا وافرا من الدراسة، لذا فالبحث فيه وفي تفصيلاته يعد مبادرة علمية و عمل ملموس، يهدف إدغار موران إلى إعادة بناء قيم جديدة وتربية مستقبلية للإنسانية، واهتمام بالمنظومة القيمية، كمشروع أخلاقي انساني بديل، والتي كانت منسية من قبل بفعل هيمنة العلم والتقنية.

الاهتمام بدراسة استشرافية للمستقبل، وهي سياسة جديدة، بحيث تتخلى عن النظرة الاختزالية ويكون محلها الفكر المركب.

أهداف الدراسة:

- تهد هذه الدراسة إلى :

1-إيضاح مدى صعوبة المشاكل التي يعاني منها الإنسان المعاصر في العالم، وفق منظور ادغار موران.

2-العمل على مسائلة فلسفة ادغار موران وتحليلها وتوضيح أفكاره.

خاتمة: والتي قمنا فيها بعرض حوصلة نهائية لمجموعة من النتائج المتوصل إليها خلال البحث.

الفصـــل الأول

معنى فلسفة المستقبل وتباشير ظهورها

توطئة:

منذ بداية العصر الحديث تطور نوع من فلسفة المنهج، التي حاولت أن تسترجع الماضي، وأن ينتظروا كل الحقيقة من فلسفة المستقبل، بدلا من التساؤل عما هو كائن وكيفية فهمه. ظهرت المطالبة بفلسفة جديدة تماما، تستطيع أن تجعل كل شيء يتضح تحت ضوء جديد، من خلال تصور مستقبلي تم إعداده بشكل أو بآخر، بحيث ترفع الفلسفة دعوة، وتكلف نفسها بالسعي للنجاح، وتجدد الأهداف التي يجب أن تجعلها فيما بعد مقياسا لتقييم ذاتها، وعليه:

- ماهي المقاربة المفاهيمية في فكر إدغار موران؟ وماذا نعرف عن المفكر إدغار موران؟
- ما معنى الأزمة؟ وماهي بوادر ظهور الأزمات في جميع المجالات؟

أولا: إدغار موران كرائد لفلسفة المستقبل.

من خلال التطورات السريعة التي يشهدها العالم، تستدعي دراسات جديدة، من اجل تفادي الأخطار و تطويرها نحو الأفضل في المستقبل، إن هذا النوع من الدراسة يختص به علم استشراف المستقبل وفي هذا الاطار نجد محاولة ادغار موران والذي جعل من علم استشراف المستقبل وسيلة يهدف من خلالها إلى صياغة نظرية بديلة لمستقبل قابل للعيش ، منتقدا أنواع الاستشراف السابقة، الفلسفي و غير الفلسفي.

إن الدراسة التي قام بها (إدغار موران) حول الحداثة الغربية، ونقده لها، هي محاولة قام بها، قصد تبيان عقم الدراسات الاستشرافية السابقة، وخاصة التي ظهرت مع الفيلسوف (ديكارت) في جانبه الفلسفي، أو في جانبه العلمي، مع الأهداف العلمية التي حددها مشروع عصر التنوير، هذه الرؤية الوهمية تعود إلى التصور التبسيطي ، الذي يقوم على فكرة أن التقدم سيعود حتما إلى مستقبل مشرق.

إن أطروحة (موران) تتمثل في أن استشراف المستقبل يقوم على فكرة ا وتصور مركب من خلال الربط بين الماضي و الحاضر و المستقبل، مع إحداث تواصلي تبادلي بينهما خليط مجهولا بين المتوقع و اللامتوقع.

و منه فالمستقبل يجمع بين المحتمل واللامحتمل، فإنه يكون مغلقا و معقدا ، وغير ممكن القراءة.

وعليه فإن (موران) يتفق مع (الفيلسوف غارودي) في أن العلم والتقنية يعطينا في الواقع إمكانيات مهمة ولكنهما غير قادرين، على أن يحددان لنا غاية نهائية.

إن المستقبل ليس مشرقا دائما، بل بأنه يتميز باللايقين، بل يسير إلى الهاوية.

إذن المستقبل وسيلة لطرح البدائل اللازمة، وإيجاد الحلول، بحيث نجعل منه مستقبلا قابلا للعيش المشترك القائم على التضامن والتعاون وعليه: ماذا نعرف عن المفكر ادغار موران؟ وماهي أهم المؤثرات في حياته الفكرية؟

1-الفيلسوف والمؤثرات – ادغار موران (1921 –) (حياته – الاطار الزماني و أهم الأحداث فيه)

أ- حياته: (مولده ونشأته)

اسمه الحقيقي إدغار نعوم، عالم الاجتماع والأبستمولوجيا والفيلسوف الفرنسي المعاصر، ولد في باريس يوم 08 جويلية 1921 [1]ودرس في جامعتها، وتخصص في علم الاجتماع، هو اليوم واحد من كبار المفكرين الفرنسيين.

ويعتبر من بين آخر المفكرين والفلاسفة الاحياء، في القرن الواحد والعشرين.

حصل على شهادة جامعية في التاريخ، وشهادة في القانون سنة 1942.[2]

كانت أعماله تتناول اهتمامات ثلاثة: ظاهرة الخيال الجمعي.

[1] - صورية لقاط زيتوني، في ابستمولوجيا التركيب وفلسفة التربية عندا إدغار موران، دار الايتام للنشر والتوزيع (عمان)، ط1، (2015)، ص13.

[2] - عبد الوهاب جعفر، مقالات في الفكر الفلسفي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، لبنان ط1 (1988) ص220.

دراسة نمط جديد للثقافة (التلفاز والسينما والصحافة).

فكر سياسي واقعي معاصر.

باكورة انتاجه الفلسفي مقالات في مجلة مناظرات ستينيات القرن الماضي، انخرط في حزب الجبهة سنة 1938، وهو حزب يساري مناقض للفاشية بين 1942-1944 [1]

انخرط في المقاومة للقتال ضد النازية برتبة ملازم في القوات الفرنسية وشهدت هذه الفترة نشاط كبير التقى بالرئيس الفرنسي الأسبق، فرانسوا ميران (1916-1996)

وفي عام 1949 ابتعد إدغار موران عن الحزب الشيوعي الفرنسي

ثم تحول عن الشيوعية ليؤلف كتاب بعنوان نقد ذاتي 1959.

ينتقد فيه النهج الستاليني للحزب الشيوعي الفرنسي، وكان هذا الكتاب تعبيرا عن القطيعة مع الشيوعية.

و كان الانضمام إلى الشيوعية تقليدا معهودا لدى المثقفين الفرنسيين على غرار روجيه غارودي (1913-2012) و لوي التوسير (1918-1990) L.Altusser

- وفي عام 1960 انضم إلى حزب اتحاد اليسار الاشتراكي الذي صار يعرف بـ " الحزب الاشتراكي الموحد"
- ترأس المركز الوطني الفرنسي للأبحاث العلمية 1950
- تحصل على أكثر من عشرين دكتوراه فخرية من أكبر جامعات العالم
- ترجمت مؤلفاته إلى ما يقارب ثلاثين لسانا (لغة) [2]

ب- مصادر فكره:

تأثرب مجموعة من الفلاسفة خصص لهم كتابه الموسوم (فلاسفتي) mesphilosophes ونذكر منهم :

[1] - عبد الوهاب جعفر، المرجع السابق، ص 13.
[2] - صورية لقاط زيتوني: مرجع سابق ذكره ، ص17.

1. "هير قليدس (540 ق.م–480 ق.م) الذي وجد فيه إجابة عن تساؤلاته، وتلبية طموحاته بإعتباره فيلسوف التناقضات الكبرى التي لا يمكن تجاوزها.
2. جان جاك روسو (1712–1778) الذي كان من وجهة نظره من القلائل الذين فهموا بعض الأشياء الأساسية كالدين و الأسطورة و المشاعر الوجدانية، وكلها كانت خارج فلاسفة الأنوار، أعجب به في إدانته الجانب الإنساني من الحاضرة الغربية الحديثة.[1]
3. بازوخ سبينوزا (1632–1677) Baruch spinoza و فوليتر (1694–1778) Voltaitre و ديكارت (1596–1650)
4. باسكال (1818–1883) الجن الشيطاني السقراطي ومبدأ السببية.
5. كارل ماركس (1818–1883) العدالة الاجتماعية
6. مدرسة فرانكفورت (1950 إلى يومنا هذا) انتقادهم للحداثة الغربية
7. باشلار (1884–1962) القطيعة الأبستمولوجيا
8. كارل بوبر (1902–1994) العلم يقوم على الوحل
9. هيدغر (1889–1976) مفهوم العصر الكوكبي و العولمة ونقده للتقنية.
10. هيغل (1770–1831) المنطق الجدلي
11. هنري برغسون (1859–1941) أهمية التقدم الروحي
12. إيمانول كانط (1724–1804) فلسفة الاخلاق وفلسفة النقد
13. جون بياجيه (1896–1980) فلسفة التربية

ج– ادغار موران (الحياة والتجربة)

التجربة1: التهديد بالموت (العمل السياسي، يحمل هموم الآخرين)

كتاب1: حياة الموضوع

- ان الاحتلال كان حريتي و التحرير كان انهياري
- فالاحتلال حرره من ذاته، ثم تحرير باريس الموت

[1] - Edger Motin, mes philosophes, Germina (2011) P19.

- أراد ان يكون صحفيا سافر إلى المانيا عام 1945 بعد هزيمتها ليكتب تحقيقا ميدانيا حول الأيديولوجيات السياسية الموجودة في المانيا بعد الحرب [1]

التجربة2:

- 1950 دخل إلى المركز القومي للبحث العلمي كباحث
- 1951 نشر عمله الثاني الهام: "الانسان والموت" جسد فيه رؤيته التشاؤمية والواقعية، اتبع منهجا ثنائيا بين الماركسية والمنهج الفينومينوجي

التجربة3: اتجه إلى التعبير الفني الحديث (السينما)

- كتابه الثالث : السينما و الانسان المتخيل
- ثم دراسة سوسيولوجية : النجوم 1957

التجربة4: تدوين السيرة الذاتية "التحولات الذهنية والفلسفية في أربع أجزاء:

ج1 1959 نقد ذاتي تجربته المريرة داخل الحزب الشيوعي الفرنسي

ج2 1969: حياة الموضوع يقول فيه "إن بقية الكتب التي ألفتها كانت لي، إلا أن هذا الكتاب هو انا، لأنه يشبهني تماما" الموضوع: فعل المراجعة الفلسفية الكلية للحياة المعاصرة بكل تطورها التقني المتسارع"[2]

وهو التساؤل حول النقاط الساحقة للفكر الراهن وإشكالياته

ج3 1970: يوميات كاليفورنيا

- تضمن انطباعات عن الحياة الثقافية الاجتماعية الأمريكية من خلال ولاية كاليفورنيا
- ويقيم فيه نوع من المقارنة بين الحياة الثقافية بين أمريكا وفرنسا [3]
- ففي هذه المجلدات يوجد تاريخ لا مباشر للوضع السياسي والفلسفي في فرنسا وفي العالم

[1] - علاء طاهر: نهاية الفضاء الفلسفي، الفلسفة الغربية بين اللحظة الآنية والمستقبل، مكتب مدبولي، القاهرة، ط1 (2005)، ص25.
[2] - علاء طاهر : نفس المرجع ، ص27.
[3] - علاء طاهر: نفس المرجع ، ص 27.

ج4 : يوميات كتاب:

- إنه النزيف الفلسفي للتحولات الوجدانية والقلق الذي يصاحب المفكر
- وهو في حالة تأليف أجد اعماله: من اجل الخروج من القرن العشرين.

ملاحظة: "هذه الأجزاء الأربعة لسيرته هي المقدمة التي مهدت لكتابه الجذري : أرض–وطن بحيث تضمن تقويما جديدا لوضع العالم وهو في تقدمه العلمي الذي يبدو إيجابيا، لكنه يطرح تساؤلات لم تجد حلولا

الكتاب: يلخص تعاسة القرن العشرين، وتفتح ثغرة نحو القرن الواحد والعشرين" [1]

و من خلال أسلوبه يكتب بسلاسة وتسلسل في الأفكار وببساطة في الأسلوب.

د– أهم مؤلفاته:

- ألف أكثر من خمس وستين كتابا من أهمها:

1. الانسان و الموت سنة 1951
2. السينما والانسان الخيالي سنة 1956
3. النجوم سنة 1957.[2]
4. النقد الذاتي سنة 1959[3]
5. روح العصر سنة 1961.
6. تربية المستقبل سنة 2002.
7. الفكر والمستقبل سنة 2004.
8. مع جان بودريان: عنف العالم سنة 2005.
9. ثقافة أوروبا وبربريتها سنة 2007.

[1] - علاء طاهر: نفس المرجع، ص 28.
[2] - عبد الوهاب جعفر، مقالات في الفكر الفلسفي المعاصر: مرجع سبق ذكره، ص222.
[3] - جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، دار الطليعة(بيروت) ط2 ، 1979 ، ص 645.

10. المنهج صدر ما بين 1971-1991 (6 أجزاء):
    أ- طبيعة الطبيعة سنة 1977
    ب- حياة الحياة: سنة 1980
    ج- معرفة المعرفة: 1986
    د-الأفكار مقامها، حياتها، عاداتها، وتنظيمها، 1999 [1]
    هـ-إنسانية الإنسانية سنة 2001
    و-الهوية البشرية سنة 2002
11. إلى أين يسير العالم؟ سنة 2009
12. هل نسير إلى الهاوية؟ سنة 2012
13. تعلم الحياة – بيان لتفسير التربية سنة 2016
14. فلاسفتي سنة 2011

هـ- أهم الأحداث التي وجهته إلى البحث:

- عاش يتيما
- عاش وحيدا
- عاش الحرب العالمية الثانية، والعنصرية اليهودية
- عاش في نيويورك (المجتمع إلى أين يسير) المجتمع التكنوقراطي
- عاش العنصرية، ولاحظها في فرنسا مع المهاجرين وهو مهاجر
- لاحظ الفلسفات التقليدية التي ساهمت في تجزئة الإنسان وتقسماته .
- جعلته يدعو الى نزعة إنسانية ذات بعد كوكبي (الأرض) .

[1] - جورج طرابيشي: نفس المرجع ، ص 646.

- لاحظ ازمة العلوم في جميع المجالات العلمية والإنسانية والأخلاقية نتيجة هيمنة منظومة التبسيط والاختزال في الفكر العلمي والفلسفي وتصوره للاخطار الجذرية التي تهدد وجودنا.
- قدم مشروعه كفكر بديل ،فكر رجل يمثل لحظة أساسية داخل الفكر الغربي الحاضر أو الراهن.
- تهديد تطور الأسلحة، مما جعل الإنسانية في أزمة، جعلت الأقلام تجتهد في التنظر لها، وتقترح الوسائل لحلها.[1]
- موران وهو يصف نفسه بالحرص على فهم العالم، والحقيقة بشكل كامل، وإلا بقي في قلق يقول: "إني حساس جدا إزاء مشاكل الحريات، وحقوق الانسان، والانتقادات بدون عنف، وأن العلاقات الإنسانية يجب أن تتغير في العمق.2
- إن (موران) متعدد زوايا النظر العلمية، والانتربولوجية، والاجتماعية ، والفلسفية، وعليه فالكلمة التي تصفه بشكل أفضل هي كلمة فيلسوف الذي يشبه النحل الذي يذهب هنا وهناك ينتج العسل.
- فقد كان من الفلاسفة الذين يؤمنون بالعلاقة بين النظرية والممارسة، والجرأة في الطرح والتحليل، وذلك من خلال قضايا عصره، خاصة تلك التي تتعلق بالعنصرية والاحتلال، كالقضية الجزائرية، والقضية الفلسطينية، اللتين وقف معهما وقفة جريئة ومشرفة.

ثانيا: بوادر ظهور الأزمات في جميع المجالات

ان فلاسفة الفترة المعاصرة، يعيشون هاجسا مميزا لم يكن في حسابات معظم فلاسفة العصور المنصرمة، من تاريخ الفكر الفلسفي، هذا الهاجس هو التطور العلمي التقني الذي كان انتصارا على خوف الانسان، مما دفعه إلى اختراع الأسلحة التي يحمي بها نفسه، إلا أنه تمادى في تطويرها، إلى درجة اصبح فيها تحت خوف شديد ، هو تهديد هذه الأسلحة

[1] - هبة عادل: التقدم العلمي والتقني وأزمة العالم (قراءة في فلسفة إدغار موران) جامعة بغداد، محلية الآداب ، العدد 111 السنة 2015 ، ص607.

مما جعلت الإنسانية في أزمة، وهي كلمة اغريقية مشتقة من كلمة Krisis [1] والأزمة هي ما يجبر القيام بعملية تشخيص وقد اطلقت هذه التسمية القرن الأزماتي على القرن العشرين ، لأن الجزء الأخير كان حقبة من التفسخ والالتباس[2] نتيجة الحروب و التلوث و تكاثر الأمراض ، وتغير نمط الحياة، على الأرض والتهديد على الكوكب ،مما جعلت ادغار موران يرى "أن الحاضر في ضياع، والكوكب يعيش يترنح ، يدور ، يفرق ، يفرقع من يوم إلى يوم [3] بحيث نميز القرن العشرين بمجموعة من التحولات جعلت الانسان في أزمة في جميع المجالات وعليه:

- ماهي بوادر ظهور الأزمات في جميع المجالات ؟

و أهمها:

1-أزمة اليقين الرياضي.

الفيلسوف (برتراند رسل) هو الذي كشف النقاب عنها 1903، ويقول (بوانكاريه) "إن الناس لا يتفاهمون لأنهم لا يتحدثون نفس اللغة، ولأن هناك لغات لا تتعلم"[4]

بدأت مشكلة أو أزمة اليقين الرياضي في الهندسة مع المسلمة الخامسة التي جاء بها إقليدس وهي مسلمة التوازي، فظهرت مسلمات أخرى جديدة أدت إلى ظهور الهندسات اللا اقليدية ، بحيث فتحت أفاقا جديدة ، ثم ظهرت مشكلة العدد ماهو؟ ومشكلة تعدد اللانهائيات، وعليه تعددت النزعات فظهرت نزعات جديدة من أهمها، النزعة المنطقية والنزعة الحدسية والنزعة الاكسيومية.

[1] - جميل صيبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني (لبنان) ط(3) 1983ص 73

[2] - ايريك هوبزباوم: عصر التطرفات، القرن العشرين الوجيز ، ترجمة : فايز الصباغ ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت (لبنان) ، ط2011، ص42.

[3] - إدغار موران وجان بودريال: عنف العالم : ترجمة إبراهيم محمود ، دار الحوار للنشر و التوزيع سوريا ، ط(1)، 2014 ص 71.

[4] - محمد عادل الجابري: مدخل إلى فلسفة العلوم ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان ، ط8 (2014) ، ص ص 103-104

ومنه فإن الحقائق الرياضية المتصفة باليقين، عندما تنزل إلى التطبيقات التجريبية الواقعية، تفقد دقتها وتقع في التقريبات و من أمثلة ذلك، مثال1: تقدير العدد (TT) 3.14=7/22، مثال2: في مجال الهندسة تبين أن ليس لدينا أي دليل عقلي على أن المكان له ثلاث أبعاد هي الطول والعرض و الارتفاع (العمق)

وعليه فقد أعلن لوبا تشفسكي عن هندسة خاصة ، يكون فيها مجموع زواياه المثلث أقل من قائمتين، ويعتمد في ذلك على مسلمة مؤداها انه من نقطة خارج مستقيم، يمكن أن يمر أكثر من مواز، ذلك أن المكان الذي يسلم به هو مكان مقعر، كما قرر (ريمان) أن المكان كروي، ووجد أن مسلمة إقليدس غير صحيح ، ومن ثم فإنه لا يمر أي مواز من نقطة خارج مستقيم ، لأن مجموع زواياه المثلث أكثر من قائمتين.

و عليه يقول (بولفان): "إن كثرة الأنظمة في الهندسة لدليل على أن الرياضيات ليس فيها حقائق مطلقة، وما منطلقات الفكر الرياضي ، إلا مجرد إفتراضات تدعو إلى البرهنة الاستدلالية[1]. والمثال 3: ظهور منهج الاكسيوماتيك القائم على الافتراض والاستنتاج ، هذا ما جعل الرياضيين والمناطقة المحدثين يعتبرون أن البناء الرياضي مجرد نسق فرخي استنباطي ، أي يقوم على أسس افتراضية.

اذن هكذا سقطت فكرة البداهة و المتصفة بالوضوح واليقين.

2-أزمة اليقين في العلوم الفيزيائية:

اهم مشكل في الفيزياء، هو مشكلة المتصل والمنفصل في الفيزياء الكلاسيكية والحديثة، ونفي بذلك تركيب المادة (المادة الصلبة و الحرارة، والكهرباء، والضوء).هل تقوم على الاتصال أم على الانفصال؟ هل هي تقبل التجربة؟

فقا مت الفيزياء الكلاسيكية (نيوتن) على مبدأ الحتمية الذي يقر بأن نفس الشروط تؤدي إلى نفس النتائج في نفس الظروف فجاءت الفيزياء الحديثة فزعزعت العلم الكلاسيكي

[1] - حسين بن عبد السلام: إشكاليات فلسفية ، ، وزارة التربية الوطنية ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (2007)، ط1 ص251.

بواسطة الثورة الكوانطية ، و النظرية النسبية مما جعلت بوير يقول: ان العلم يقوم على الوحل، وحتى مع احترام المنهج التجريبي فإن نتائجها ليست مطلقة ولا دقيقة فهي نسبية على مستوى التنبؤ والتحكم في الظواهر لأن المنهج التجريبي كما هو معروف يقوم على الاستقراء الناقص، ولذلك تتميز نتائجها بالاحتمالية أو الترجيحية مثل رصد الأحوال الجوية، ولهذه النتائج أسباب من أهمها الانطلاق من مقدمات غير مؤكدة ، مثل نظرية الكوانتا بين بلائك ان الذرة المشعة لا تصدر طاقتها بصفة منتظمة أو متصلة، و إنما تصدرها بصفة انفصالية او بالصدمات و عليه توصل العلماء في ميدان الفيزياء ، أنه يستحيل تعيين موقع دقيقة ذرية و سرعتها معا، تعيينا مضبوطا ومباشرا، لأن تدخل أداة الملاحظة تحول دون معرفة السرعة.

و يؤكد (هيزنبارغ) أن الضبط الحتمي الذي تؤكد عليه العلية وقوانينها، لا تصح في مستوى الفيزياء الذرية أو الميكرو–فيزياء.

ومنه فان أكثر المسائل التي دار حولها نقاش عريض واسع عقب الكشوف العلمية التي تحدثنا عنها، وخاصة منها كوانتوم الطاقة وعلاقات الارتياب، هي مشكلة الحتمية، فالحتمية التي طالما تغنى بها العلم والعلماء انقلبت مع علاقات الارتياب الى لا حتمية[1]

ان كل ملاحظة للظواهر الذرية تؤدي إلى تدخل آلة القياس في الظاهرة نفسها تدخلا يؤثر تأثيرا واضحا، وبالتالي لا يمكن أن نعطي لا للآلة، ولا للظواهر، واقعا فيزيائيا مستقلا بذاته[2]

بالإضافة الى تغير عالم الأشياء المستمر ، كما نلاحظ ذلك في الحتمية النسبية أو اللاحتمية عند (هيزنبارغ) و انشتاين، وقصور أدوات البحث أو الباحث المستخدمة في التجربة، إن الطريقة العلمية قد تجانب الصواب أو الخلل بسبب الوسائل أو في مستوى ظروف التجربة.

[1] - محمد عابد الجابري المرجع السابق ، ص ،348
[2] - محمد عابد الجابري نفس المرجع السابق ص349

ومع تنوع النظريات العلمية في العلوم الفيزيائية وتطورها، ظهرت بعض النظريات المعاصرة التي تؤكد أزمة هذه العلوم ومن أهمها:

نظرية كارل بوبر في القابلية للتكذيب.

"ان فلسفة (كارل بوبر) تمثل نقطة تحول حاسمة لأن الكشف العلمي، بقدر ما يكون قابلا للتكذيب بقدر ما يفتح طريقا إلى تقدم أبعد"[1]

3-أزمة العلوم البيولوجية والطبية:

بعد نجاح تطبيق المنهج التجريبي في علوم المادة الجامدة أو العلوم الفيزيائية ومعرفة القوانين المتحكمة في الظواهر الطبيعية، ارتأى العلماء تطبيق ذات المنهج على المادة الحية أو العلوم البيولوجية والتي تعني بها علم الأحياء والتي تشمل الانسان و الحيوان و النبات من حيث هو كائن حي و الخروج بقانون يحكم هذه الظواهر ، ولكن الباحث في العلوم البيولوجية لم يتمكن من ذلك لوجود عوائق كثيرة منها ما هو متعلق بطبيعة الموضوع، ومنها ما هو متعلق بالوسائل ومنها ما هو متعلق بطريقة تطبيق المنهج، ويقول في ذلك الكسيس كاريل " وبتعلمنا سر تركيب المادة وضواحها استطعنا الظفر بالسيادة تقريبا على كل شيء موجود على ظهر البسيطة ... ما عدا أنفسنا."[2]

و من المعروف أن علم الكائنات الحية بصفة عامة، والانسان بصفة خاصة، لم يصب مثل هذا التقدم الذي وصلت الى الأبحاث في العلوم الفيزيائية، لأنه لا يزال في المرحلة الوصفية فالانسان ككيان كل لا يتجزأ، وفي غاية التعقيد ، وليس هناك طريقة لفهمه في مجموعة أو في اجزاءه.[3]

[1] - يمنئ ظريف الخولي: فلسفة العلم في القرن العشرين ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ط1، ديسمبر (2000)، ص327.

[2] - الكسيس كاريل: الانسان ذ الك المجهول، ترجمة شقيق اسعد فريد، منشورات مكتبة المعارف (لبنان) ، ط1، 1970ص (30)

[3] - الكسيس كاريل نفس المرجع ص35

و عليه فإن البحث في الانسان وقع في أزمة نظرا لجهلنا بطبيعة هذا الانسان ،و نظرا لتعقد الموضوع من جهة ، ومن جهة أخرى طريقة تركيب عقولنا، "وواقع الأمر أن جهلنا مطبق فأغلب الأسئلة التي يليقها على أنفسهم أولئك الذين يدرسون الجنس البشري تظل بلا جواب، لأن هناك مناطق غير محدودة في دنيانا الباطنية، مازالت غير معروفة

فمن الواضح أن جميع ما حققه العلماء من تقدم فيما يتعلق بدراسة الانسان غير كاف ، وأن معرفتنا بأنفسنا مازالت بدائية في الغالب [1]

فالعقل كما يقول (برغسون) يتصف بعجز طبيعي عن فهم الحياة

وبسبب الجهل بطبيعة الانسان تعود إلى تعقد الموضوع وطبيعة تركيب عقولنا

وطبيعة الانسان أنه مركب من جانب جسمي ، وجانب معنوي أو نفسي، وبالتالي فهذا (معقد التركيب)

و عدم خضوعه لمبدأ الحتمية الصارم، بل يخضع لمبدأ الغائية.

4-أزمة العلوم الأخلاقية

بداية القرن العشرين هي بداية جلد الذات، على مستوى الفلسفة الغربية (نيتشه وميشال فوكو وبول ريكور و جاك دريدا)

ان من أهم الأحداث التي أثرت في نشأة المذاهب و الاتجاهات، في الفلسفة المعاصرة ، الثورة على فيزياء نيوتن والانقلاب على العلم الكلاسيكي [2]

وظهور النظرية النسبية من جهة، و من جهة أخرى ظهور الهندسة اللاقليدية (ريمان ولوباتشفسكي)

[1] - الكسيس كاريل، نفس المرجع ، ص 45

[2] - الصادق بن سليمان، محطات في تاريخ الفلسفة الغربية المعاصرة ، ج1 ، مطبعة بن سالم الأغواط، ط1 (2019)، ص13 ،

أ- نيتشه : (1844-1900)

هو أحد أكبر الفلاسفة كان له تأثير في القرن العشرين، و اسمه يرتبط بمطرقته التي أتت على كل ما شيده الانسان من علم و فلسفة وثقافة واخلاق و جميع المقدسات، باستعمال منهجه الفيلولوجي"[1]

قام بنقد شامل لحضارة عصره ، ورفض الفلسفة الغربية برمتها، والدعوة للرجوع للحضارة القديمة" هي موت الرب، على فقدان كل القيم الموروثة تترتب سيادة العدمية ، لذلك نشأت لديه ضرورة إعادة تقييم كل القيم و بالتالي خلق قيم جديدة غير استعلائية [2]

و في أفق هذا الاخضاع لكل القيم و الحقائق يحتفي (نيتشه) بإرادة القوة " الانسان الأعلى هو إذا جوهر مشخص لقوة التأثير اللاخلاقية ، و في هذه الحالة يجب أن يتم مذهبيا استتباب الأدمية الإنسانية العليا (ذات الشهوانية البالغة) فقط للإعتراف باللاخلاقية ، سوف يتحمل الانسان الجديد العودة الأبدية للمثيل دون أي عالم خلقي[3]

و لذلك فإن نقد الحداثة الغربية من خلال مشروع (نيتشه)انطلاقا من تحطيم أكبر صنم من أصنام الحداثة وهو العقل

"لقد اعزى البروفيسور عبد الرزاق بلعقروز: أزمة القيم في الثقافة الغربية الى المبادئ الكبرى التي انطلقت منها الحداثة الأوروبية.

ب-جاك دريدا (1930-2004)

صاحب المذهب التفكيكي، هو أحد رموز التشطي و الاغتراب، رفض المنهج البنيوي الذي يحيل إلى مخاطرة الابداع، و عبر عن نزعة إنسانية صافية، وجه نقده كوحشية المجتمع البرجوازي، وأدان الاستعمار الفرنسي في الجزائر، كما أدان المشروع الصهيوني الاستبطاني ، المدعم بحراب القوة والتظليل.

---

[1] - الصادق بن سليمان: نفس المرجع ، ص18.

[2] - فرنر شنيدرس : الفلسفة الألمانية في القرن العشرين ، ترجمة: محسن الدر موداني، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ط1 (2005) ص35.

[3] - فرنر شنيدرس : نفس المرجع، ص35.

لقد زعزعت فكرة الاختلاف والغيرية أركان المعقولية الغربية، لأن المعقولية الغربية، قد حددت المعنى في التعالي، وجعلت من حركة التعالي مشدودة نحو إقرار الوحدة النهائية الخالدة التي قد تكون الحقيقة الثانية المطلقة.

هكذا يمكننا ملاحظة الوجهة الإيجابية لفلسفته التقييمية ، بحيث أعطى للغيرية أرضية صلبة لتدخل في إعادة صياغة كوكبة جديدة للإنسانية ، لا تقوم على هيمنة العرب بل على مفهوم الضيافة.

"وتقوم على قواعد ستعطي للعلاقة التي تربطني بالآخر، صيغة تسالمية متفتحة فيها احترام متبادل للهويات و للمعتقدات ، وللملآرب و الطموحات" [1]

كان كتابه "في علم الكتابة" الذي نشر في عام 1967 نقدا عنيفا للفلسفة الأوروبية ، وخاصة مصطلح اللوغسكرينتية، بحيث يقوم هذا المصطلح على التمركز حول العقل ، أو الذات أو الانا أو النحن.

و التفكيك عنده يكشف المواقف الأولية للفلسفة والثقافة الأوروبية تلك المواقف التي تستند إليها جميع الفرضيات والحواجز الأخرى مما يدل على نسبيتها، و التفكيكية لها تأثير إيجابي من أجل الفهم الحقيقي لمكانة الانسان في العالم.

5-أزمة العلوم الإنسانية

أ- ميشال فوكو (1926-1984)

مثل مشروعه النقدي الذي حاول فيه تعرية الأرضية التي بني عليها الفكر الغربي ، للوصول إلى بنيته اللاشعورية الخفية ، من أكثر مشاريع الفلسفة البنيوية، ومن ثم فهو نقد داخلي، وتجسد ذلك من خلال أبعاد ثلاثة : أ- بعد اجتماعي واقعي

ب- بعد نظري عقلي

[1] - جاك دريدا: ماذا عن غد؟ ، ترجمة: سلمان حرفوش، الناشر :دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية (لبنان) ، ط1 (2008)، ص20.

ج- بعد سياسي أخلاقي

و يتمثل البعد الاجتماعي الواقعي في الاهتمام بالكشف عن مظاهر الاكراه والقهر والاقصاء في المجتمع الغربي، تمثلت في الجنون والمرض ، في المرحلة الأولى ، والسجن أو العقاب ، في المرحلة المتأخرة

"هذا النسق الغربي: يظهر العقلانية والإنسانية والتنوير أم المناطق المظلمة فهي فقر ، قهر، اضطهاد، جنون، مرض ، سجن[1] ، في طابوهات لا ينبغي الاقتراب منها يعتقد فوكو: الانسان بشكل عام في نظر العلوم الإنسانية ليس ذاك الكائن ذا الشكل المميز، بل هو ذاك الكائن الذي يكون داخل الحياة التي تنتمي إليها بكل جوارحه ، تمثلا يعيش بفضلها، ويمتلك من خلالها القدرة الغريبة على مثل الحياة بالذات[2]

ب- بول ريكور (1913-2005)

من خلال نقده للواقع الأوروبي المعاصر، وخاصة في العلوم الإنسانية اقترح مشروعا لفلسفة التاريخ مختلفة، تتماشى و الإشكاليات العامة التي تطرحها الفلسفات المعاصرة، مع مقتضيات اللحظة الراهنة التي يمر بها العالم ، في ظل العجز عن إيجاد مخرج ، وبعد إفلاس النماذج التفسيرية الكبرى مثل الوظيفية والبنيوية و الماركسية.

لقد نبه (ريكور) منذ البداية لخطورة هذه الأزمة، باعتبارها أزمة حضارية، ولدها الشعور بوحشية التاريخ، خاصة بعد ح ع1 وحع2 تركت آثار سلبية تمثل في كراهية الماضي واليأس من أي جهد تواصلي معه.

وعليه أكد على تأويلية التاريخ "بإعتبارها ممارسة تصل التاريخ بالعقل التاريخي، و عليه فإن التاريخ نفسه لا يكون تاريخ الا بمقدار ما كان قد أنجز أو بمقدار ما يمكن انجازه[3]

[1] - عمر مهيبل: إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة، المركز الثقافي العربي (المغرب) ط1 (2005)، ص 228

[2] - عمر مهيبل نفس المرجع 229

[3] - بلعالية دومة الميلود: ريكور وتأويلية المستقبل ضمن كتاب الفلسفة وسؤال المستقبل، إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية ، الجزاير ط1، (2004)، ص270

و منه ينصح (ريكور) "بتكاملية عمليتي التجديد و التقليد، و من ثم التوغل في الماضي بفنية معالجة التقاليد الموروثة بوصفها مصادر حية أكثر مما هي مجرد مستودعات، وذلك حتى تنمي طاقتنا بها تجاه المستقبل الذي صار مهددا اليوم لكوارث كونية كبرى لا سبيل لتجاوزها الا بفكرة التكاملية هذه [1]

اذن هذه الوصفة وهي استجابة لتأويلية تاريخية مستقبلية أملا في غد تكتشف فيه الإنسانية فرصة للتصالح مع ذاتها.

الاستنتاج:

نستنتج مما سبق، ومن خلال بوادر ظهور الأزمات في جميع المجالات العلمية والإنسانية والأخلاقية ضرورة إعادة النظر في الثقافة الغربية المعاصرة من أجل إصلاحها و ردها إلى الطريق (الانسان المتقدم الحر).

[1] - بلعالية دومة الميلود ، نفس المرجع ص278.

الفصـــل الثانـــي

ادغار موران ومشكلة تشخيص الأزمة الاخلاقية

توطئة:

ان عصرنا الحالي يعاني أزمة أخلاقية بحيث أصبحنا نخشى كل ما يعطي معنى عميقا لأعمالنا ولحياتنا.

إن هذا التراجع يعود إلى ازدهار ما يعرف بالعولمة التي تحضر اهتماماتها بالتطور التقني، وبالتالي تبدو معرفة تخلو من أي روح، فبعد تراجع الجوهر الإنساني لصالح الآلة والسوق والقوة، على يد الحداثة، ثم اختزاله الى شيء أحادي البعد على يد ما بعد الحداثة التي تحولت إلى مشروع أزمة.

وفي هذا الصدد يحاول فيلسوفنا (موران إدغار) تشخيص الأزمة بانها اخلاقية ومنه فالسؤال المطروح:

- كيف شخص الأزمة الأخلاقية؟
- ماهي اهم الانتقادات التي وجهها لقيم الثقافة الغربية الحديثة والمعاصرة؟
- ماهي أهم الأسس والمقومات لتجاوز الأزمة؟

أولا: موقفه النقدي من قيم الثقافة الغربية بنوعيها الحديثة والمعاصرة.

لقد استمدت الحداثة جذورها من فلسفة الأنوار، التي أعلنت عن مركزية الانسان وأكدت أن عقله المادي يحوي في داخله ما يكفي لتفسير ذاته وبيئته والكون والمحيط، ولقد نجحت هذه الفلسفات العقلانية المادية في اقصاء البعد الأخلاقي للإنسان، ولم يلبث النسق المعرفي المادي لحداثة أن افرز تساؤلات عميقة آلت بها إلى ما بعد الحداثة، التي فككت الانسان و انكرت مركزيته وسلمته الى العدمية و عليه فالسؤال المطروح:

- ماهي اهم الانتقادات التي وجهها (موران) لقيم الثقافة الغربي الحديثة والمعاصرة؟

أ- الحديثة:

لقد ارتكزت الحداثة الغربية على مجموعة من المبادئ وحققت انتصارات بفضل العقلانية ومبادئها، بالإضافة الى التقدم العلمي والتقني الهائل ويرى (موران) أن الازمات التي تعاني

منها الإنسانية في عصرنا الراهن، تعود إلى المرتكزات التي قامت عليها الحداثة الغربية وقد حددها في اساطير ثلاث وهي:

أسطورة التحكم في الكون

و أسطورة التقدم

و أسطورة السعادة

ومنه فالسؤال المطروح: كيف تحولت أساطير الحداثة إلى أزمات تعبر عن نقيض مقصودها من منظور ادغار موران؟

1-أسطورة التحكم في الكون:

يسعى الانسان منذ القدم إلى محاولة التحكم في الطبيعة حيث أراد ان يخضعها له، ويعمل على تطويرها، من أجل استغلال ثرواتها.

هذه النظرة كان من أهم روادها (فرنسيس بيكون) الذي دعا إلى جعل الانسان سيدا على الطبيعة ومالكا لها.

وهذا ما أكده (ديكارت) ونادى به، من خلال مقولته "يجب أن نجعل من أنفسنا أسيادا على الطبيعة وملاكها"وبهذا يرى (ديكارت) علاقة الانسان بالطبيعة، من خلال عبارة الكوجيتو: "أنا أفكر، إذا أنا موجود".

اذ لعبت هذه العبارة دورا تأسيسيا لمركزية الانسان في الكون بحث تضع الانسان مكان الله، أي الذات الوحيدة في الكون، وبخصه بمهمة هي عزو العالم، إنها المهمة التي يسندها ديكارت للعلم.

وسوف تستأنف الرسالة الديكارتية من طرف (بوفون) ثم من طرف (كارل ماركس)

و منه من خلال ما سبق فإن إدغار موران انتقد فلسفة الأنوار التي أعلت من شأن العقل وتسلطه بصفة عامة ، والفلسفة الديكارتية بصة خاصة.

يقول (ادغار موران) ندرك عندئذ أن السيطرة على الطبيعة التي لا تقبل في الواقع التحكم، تقود إلى تدهور المحيط الحيوي، وكنتيجة لذلك إلى تدهور الحياة والمجتمع الانسانيين، هذا النمط من التحكم له طابع انتهازي.[1]

ان الفصل الذي تم بين العلم وكل ما هو انساني، ترتب عنه حسب (موران) نتائج وخيمة.

"بات العلم ينتج معارف جديدة ... ولكنه في الوقت نفسه يطور قدرات هائلة للموت، من قبل الموت النووي، بحكم الانتشار الذي تعرفه أسلحة الدمار الشامل" [2]

وعليه فإن اتحاد العلم بالتقنية، وابتعاده عن الجانب الأخلاقي قد سار في اتجاه منحرف" وأما فيما يتعلق بالتحكم في العالم فلقد فقدنا لا نهائيا زائفا، فنحن ندرك في الواقع أننا كلما زاد تحكمنا في القوى المادية في العالم إلا زدنا انحطاطا بالمجال الحيوي" [3]

طه عبد الرحمان: "انتقد هذا المفهوم على أن الانسان في الإسلام لا يصارع الطبيعة، ولا يتسلط عليها، وإنما يخاطبها حتى تبوح له بأخبارها، وأسرارها "لوكان الانسان لا يملك الطبيعة لكانت تطبعه كما يطبع السيد العبد" [4]

اذا انقلبت اسطورة التحكم في الكون الى نقيضها.

[1] - ادغار موران: ثقافة أوروبا وبربريتها ، ترجمة : محمد الهلالي ، دار توبقال للنشر، المغرب ، ط1 (2007)، ص25.
[2] - ادغار موران : هل نسير إلى الهاوية، ص 26.
[3] -ادغار موران نفس المرجع السابق، ص28
[4] - طه عبد الرحمان، روح الحداثة، المركز الثقافي العربي (المغرب) ط 2006 ، ص33.

2-أسطورة التقدم:

بدأت فكرة التقدم حسب (موران) بالظهور في عصر الأنوار مع تسيد الفعل، الذي يقود الانسان نحو التقدم "ولكن هذا التقدم يحمل أزمة، لأن التغير المتسارع يؤدي إلى فك البنيات، وفساد اجتماعي واقتصادي وثقافي.[1]

هذا العقل أبدع في عصر قد ازدهرت فيه العلوم الفيزيائية والكيميائية والحيوية يقول موران: "فإذا كان التقدم العلمي والتقني والطبي والاجتماعي مذهلا ، فإنه لا يجب التقليل من قيمة السلطة المريدة المدمرة والتي تجد تحت تصرفها العلم والتقنية"[2]

هذه الأخطار التي تهدد وجودنا على الأرض، هي ثمرة تقدمنا وتطورنا.

و عليه فإنه ولأول مرة في تاريخ الإنسانية حيث ثمة إمكانيات القضاء نهائيا على الإنسانية "كذلك ،أن التطور التقني الاقتصادي ينتج حالات تخلف أخلاقية ونفسية مرتبطة بالتضخم في الذات الفردية"[3]

هذا التطور في النموذج الغربي حيث تحول إلى مساوئ كثيرة، حيث أن (الرفاهية) رفاهية الأفراد في المجتمع الغربي تعمم البؤس وتؤدي إلى الموت بفعل تطور أسلحة الدمار الشامل

ويعتبر (كوندرسيه 1743-1794) من أهم رواد فكرة التقدم ، و التي يعتبرها أمر ضروري وعملية مستمرة لفهم هذا العالم والتنبؤ بالمستقبل.

وجاءت الاشتراكية، والفكر الماركسي خاصة، بإعادة إحياء فكرة التقدم والذي يتحقق من خلال الصراع الذي تخوضه طبقة العمال نحو مجتمع أفضل.1

ومنه فإن الشر والعنف المتأصل في الانسان، يلتقي اليوم مع شر وعنف أوجدته التقنية"[1] ويؤكد موران "أن التقنية هي ما يسمح بإخضاع النشر لمنطق حتمي وميكانيكي للآلة الصناعية"[2]

[1] - موران: إلى أين يسير العالم؟ نفس المرجع السابق: ص25.
[2] - موران وجان بوريال: عنف العالم، ترجمة :عزيز توما ، دار الحوار للنشر والتوزيع (سوريا) ط1 (2014) ص83.
[3] - ادغار موران نفس المرجع السابق، ص84.

إذن انقلبت أسطورة التقدم والضرورة التاريخية إلى نقيضها.

3-أسطورة السعادة

بعدها استطاع الانسان أن يفهم الكون من خلال معرفته لقوانين الطبيعة، تمكنه من تحقيق نوعا من التقدم في المجالات العلمية والتقنية وكذا الاقتصادية.

أصبحت السعادة هي الغاية القصوى التي يسعى اليها عصر الأنوار

والتي قال عنها (سان جوست) إن السعادة فكرة جديدة على أوروبا ولكن هذه السعادة تم حصرها فيما هو مادي، عن طريق زيادة الثروات وزيادة الإنتاج، على حساب الجانب الروحي الكيفي أو الأخلاقي. وهذا ما يطلق على تسمية (موران) بقلق العيش الرغيد "لكن هذا النجاح الاقتصادي الهائل كان مقابل ثمن انساني باهض مثل: تزايد القدرة الشرائية، واستهلاك الأدوية والانتحار، إنه بلد النوم التعيس"[3]

مما أدى إلى بروز بعض الأمراض النفسية على مستوى الأفراد، "لكن الاختناق النفسي الناجم عن أمراض الحضارة، لا يتك إدراكه إلا بشكل فردي وعلى نحو خاص".[4]

وعليه سعى الانسان الأوروبي على أمل أن يبني حضارة معاصرة تحقق السعادة لجميع الأفراد، لكن أصبح يدرك أن هذه الحضارة خلقت له مخاطر جديدة.

"ثلاث مشكلات رئيسية تبدو بلا حل : مشكلة المجاعة، مشكلة البطاقة، ومشكلة الهجرة[5]

ان مشروع تحقيق السعادة مع أنه مشروع جميل وكريم، إلا أنه تسبب في خلق فوارق بين الناس.

---

[1] - هبة عادل: التقدم العلمي التقني وأزمة العالم، قراءة في فلسفة إدغار موران المستقبلية (مجلة الآداب)، جامعة بغداد، العدد 111 (2015)،ص216.

[2] - ادغار موران: نحو سياسة حضارية: ترجمة أحمد العلمي، الدار العربية للعلوم ناشرون (المغرب) ط1 (2010)، ص13.

[3] - أدغار موران: نحو سياسة حضارية ، ص20.

[4] - ادغارموران نفس المرجع ، ص27.

[5] - روجيه غارودي: كيف نصنع المستقبل، ترجمة منى طلبة ، أنور غيث، دار الشروق القاهرة، مصر، ط()، ص17.

يقول روجيه غارودي: هذا النمو الاقتصادي للعالم الغربي يكلف العالم، بسبب سوء التغذية والمجاعة، ما يعادل ضحايا هيروشيما كل يومين"[1]

ومنه فإن هذه الحضارة خلقت له مخاطر جديدة

"إن المدنية المتألقة تصبح مدنية محبوسة بحياتها المعلقة وأشكال التلوث المهيمنة عليها"[2]

اذن انقلبت أسطورة السعادة إلى شقاء

ونستنتج مما سبق كخلاصة:

ان الاساطير التي اتى بها عصر الأنوار، قد مكنت العالم الغربي من تجسيد القيم التنويرية في أرض الواقع ،و سيطرت على الفكر الإنساني ولا زال وأعلت من قيمة العقل.

ان الحداثة الغربية التي بشرت بتحرير الانسان وتحقيق سعادته لم تتحقق بالشكل الإيجابي ، بل انقلبت إلى ما هو مضاد لها تماما، و يتجلى ذلك من خلال الأزمات التي تميز عصرنا الراهن، والتي يصعب الخروج منها.

ب- المعاصرة

بعدما كان انسان عصر التنوير يحلم بحياة تسودها السعادة، ويحل فيها العلم جميع مشاكله التي عان منها كثيرا، لكن هذا التطور العلمي انقلب عليه، وأصبحت الحضارة الإنسانية بعد ازدهارها سرعان ما تحولت إلى أزمة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي جعلت العالم يعيش حالة من الحيرة والقلق.

ومنه فالسؤال المطروح: ماهي أهم الانتقادات التي وجهها (موران) لقيم الثقافة الغربية المعاصرة؟ وماهي أهم مظاهرها؟

[1] - روجيه عارودي كيف نصنع المستقبل نفس المرجع السابق ص
[2] - ادغار موران هل نسير الى الهاوية؟ نفس المرجع السابق ص29

إن التطور الهائل للعلم والتقنية والصناعة و الرأسمالية التي تعتبر المحركات الأربعة للمركبة الفضائية (الأرض) قد تجلت الأزمة في مجموعة من المظاهر من أهمها:

الفردانية، واليقين والغموض، و التقدم التقهقري، و الاحتضار

أهم المظاهر:

1-الفردانية :

إن من أهم مظاهر الأزمة التي ضربت القرن العشرين، أزمة الفردانية والتي برزت من خلال فكرة مركزية الانسان وسيادته على الطبيعة.

فظهرت إتجاهات فلسفية تمجد الفردانية في مقابل الروح الجماعية وإنجازات الفرد وممتلكاته وفي مقابل كرامة الانسان. انتقد (موران) الفردانية والأنانية الغربية المفرطة " تؤدي كل من نزعة التمركز حول الذات، ونزعة التمركز حول المجتمع، إلى أنواع مختلفة من كره الأجانب، و من النزعات العنصرية، و التي يمكن أن تصل إلى حدود نزع صفة الانسان عن الأجنبي"[1]

ومن خلال التقدم الذي شهده الغرب في جميع المجالات وخاصة التقدم الاقتصادي مع تقدم التقنية، يرى (موران) أن الانسان الاقتصادي يجعل المصلحة الاقتصادية فوق كل اعتبار "ما يجعله يتبنى سلوكات متمركزة حول الأنا يتجاهل الغير، وتنمي انطلاقا من ذلك، بربريتها الخاصة."[2]

ولكن المبالغة في حب الذات والتعلق بالأنا أدى إلى نتائج سلبية على الانسان في المجتمعات الغربية سواء على مستوى الفرد أو الأسرة، فأصبح الانسان يعيش في عزلة أدت به إلى الاغتراب عن محيطه الاجتماعي "تفككت الأسرة الكبيرة لفائدة اسرة صغيرة مكونة من

[1] - ادغار موران: تربية المستقبل ، نفس المرجع السابق، ص91
[2] - ادغار موران: ثقافة أوروبا و بربريتها، نفس المرجع السابق، ص6.

زوجين وطفل أو طفلين، وتفتت أواصر التضامن الموجودة في القرية أو الجوار، وتراجعت بشكل كبير التضامنات الجهوية، والتضامن الوطني.[1]

وعليه انقلبت الفردانية إلى نقيضها من خلال غياب السمات الإنسانية الخاصة كالرحمة والحب والتضامن مع الغير.

اذن: الفردانية مأساة الثقافة الغربية المعاصرة

2-اللايقين والغموض:

ان الحضارة الحديثة، عاشت على إيقاع يقينية التقدم التاريخي، إن التقدم شيء ممكن ولكنه غير يقيني، هذا ما أكدته العلوم والمعارف في القرن العشرين، يقول موران: "المعرفة هي عبارة عن مغامرة لا يقينية تتضمن في ذاتها وبشكل دائم إمكانية التعرض كالوهم والخطأ[2]

لكن الحضارة المعاصرة من خلال أزمات التي تعرضت لها أصبحت تتميز باللايقين والغموض، أي عدم وضوح مستقبل الحياة الإنسانية، بسبب التطور المتسارع للعلوم و التقنية، إن إدخال اللايقين في الواقع لا يعني أن كل ما في الواقع غير يقيني، فنحن مقيدون لنبحر في محيط من اللايقين... إذ يوجد عدد كبير من اليقينيات المحلية والجزئية تساعدنا على الإبحار، لكن على الرغم من ذلك فلا ينبغي أن ننسى اللايقين أبدا.[3]

فان (موران) يرى أنه يجب علينا ان نتطلع إلى المستقبل من خلال قراءتنا لواقعنا المعاصر، باعتبار أن حقيقة واقعنا أصبحت معقدة، بحيث يصعب فهمه، والتيقن من نتائجه، إذ يقول "ومن شبه المستحيل أن نتصوره عندما نقع تحت رحمة بنيات الفكر التبسيطي الباتر الذي

[1] - ادغار موران: نحو سياسة حضارته، نفس المرجع السابق، ص 17.
[2] - ادغار موران: التربية والمستقبل، نفس المرجع السابق، ص 78.
[3] - ادغار موران: هل نسير إلى الهاوية؟ نفس المرجع السابق، ص134.

نعتقد انه فكر عقلاني، البعد المعقد للظواهر أي الطابع الازدواجي للعلم، والتقنية والصناعة والتحضر"[1]

وعليه: إن اليقين والوضوح أدى إلى أزمة اللايقين والغموض فلابد من التجديد في العلم والفكر، لتحقيق الفهم مع معطيات عصرنا.

إذن اللايقين والغموض أصبح حقيقة.

3-التقدم التقهقري:

بالإضافة الى مظهري الفردانية واللايقين، هناك مظهر آخر من مظاهر هذه الأزمة المعاصرة الكارثية التي ضربت القرن العشرين، وهذا المظهر كان خاص بالتقدم الذي يعتبر ميزة من ميزات الحضارة المعاصرة، لكن التقدم من جهة أخرى له بعد أزماتي، حسب قول (موران): "لقد مكن التقدم العلمي من انتاج الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل، كيماوية وبيولوجية، واتاح لها الانتشار الواسع، وتسبب التقدم التقني الصناعي في مسلسل من التدهور في المحيط الحيوي" [2]

ولكن هذا التطور التقني رغم ما فيه من إيجابيات ينطوي على انحطاطات خاصة وينتجها مما جعل (موران) يصفه بالتقدم التقهقري من خلال الوحشية التي انتجها هذا التقدم الحضاري في ذاته، "بل بإمكاننا القول أن الأشكال الجديدة للوحشية، المترتبة عن حضارتنا لم تفشل في تقليص الأشكال القديمة (القديمة) للبربرية، بل إنها أيقظتها واقترنت بها.[3]

هذا مما جعل (موران) يدعو إلى تنبيه الإنسانية من أجل إيقاظها من خلال مقولته: "أوقفوا الموت الكبير" الذي يؤدي بالإنسانية جمعاء إلى مستقبل ضائع" ، "ونحن نعرف أخيرا أن

[1] - ادغار موران: نحو سياسة حضارية، نفس المرجع السابق، ص28.
[2] - ادغار موران: هل نسير إلى الهاوية؟ ، نفس المرجع السابق، ص 11
[3] - ادغار موران: إلى أين يسير العالم؟ ،نفس المرجع السابق ص36

التطور يميل إلى التحطيم الذاتي، وهكذا فإننا نلقي انفسنا في عالم يبدو لنا الآن الواحد في طور التطور، وفي حالة ثورة، وفي تقدم ، وفي تقهقر، وفي أزمة ،وفي خطر" [1]

وعليه فإن التقدم التقني المعاصر جرد الانسان من جانبه الروحي إلى أزمة أخلاقية الى أزمة العالم.

" اننا موجودون في كوكب في حياة، كوكب يتمايل، ويحيا من دون أفق" [2]

لأننا أمام تراجع ليس فقط للمعايير الأخلاقية، ذات المرجع الديني، وإنما القيم الأخلاقية التي كانت شرعتها تأسس على التوجه العلماني أيضا الاستقلالية الإنسانية والحربية العقلانية[3].

اذن التقدم في العصر الصناعي أصبح مجرد وهم فانقلب الى تقهقر.

4-الاحتضار:

اذا كان هذ القرن العشرين قد احترق بأكبر حربين عالميتين ح ع 1، ح ع2، وظهرت معها أزمات اجتماعية مثل أزمة تداخل المجتمع، التقاليد، الثقافة

أدى بالبعض إلى القول أن القرن العشرين، قرن الازمة يقول موران:" اليوم تسير القوى الحاملة للموت بسرعة أكبر من القوى الحاملة للحياة، وهي قوى تتنامى مع ذلك بسرعة"[4]

فإن الحضارة الغربية قد تعرضت لأزمات شكلت خطر على الانسان المعاصر، بحيث أصبح في حالة احتضار مهدد بالموت والفناء "وهنا مرة أخرى، يمكننا أن نشعر في حاضر هذا القرن سلفا ، بالدوران الاحتضاري"[5]

[1] - ادغار موران: الى اين يسير العالم ؟ نفس المرجع ، ص 41.
[2] - ادغار موران: إلى أين يسير العالم ؟ نفس المرجع السابق، ص69.
[3] - عبد الرزاق بلعقروز: الفلسفة و استشراف المستقبل، ضمن كتاب : الفلسفة وسؤال المستقبل، إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية ، الجزائر، ط1 (2014) ، ص 321.
[4] - ادغار موران: الى اين يسير العالم؟ ، نفس المرجع السابق، ص 59
[5] - ادغار موران:الى اين يسير العالم ؟ نفس المرجع ، ص59.

ولكن بالمقابل يقول موران "وقوى الاستعباد تبلور وسائلها بسرعة أكبر بالمقارنة مع قوى التحرر" [1]

وعليه فإن الأمل للخروج من هذه الأزمة أصبح يسير عكس المتوقع.

"ان خطر الموت موجود في اقتران وتعاون الدول الفائقة القوى، واقتران تقنيات المناورة، والاستعباد والاقناء والأساطير المجنونة" [2]

ومنه انقلبت الحضارة الى نقيضها أي إلى الاحتضار

"ان المنظومة التحديثية بدأت بإعلان الانسان وانتهت بالقضاء عليه"[3].

اذن الانسان المعاصر أصبح يحتضر.

ونستنتج مما سبق كخلاصة:

اذن قد تبين لنا أن الإنسانية تعيش أزمة أخلاقية بحيث مست جميع جوانب الحياة، و السبب الرئيسي في ذلك هو التقدم العلمي و التقني الأعمى.

وان النمو الاقتصادي في نظام السوق الحالي أدى إلى مخاطر جديدة كما تبنته العولمة، إذ يرى (موران) أنه لو استمرت الإنسانية في هذا الوضع قد تقودها إلى أبعاد أخطر لأننا موجودون في كوكب في حياة، كوكب يتمايل يحيا من دون أفق.

وعليه " فإننا أمام تراجع ليس فقط للمعايير الأخلاقية ذات المرجع الديني، وإنما القيم الأخلاقية التي كانت شرعيتها تتأسس على التوجه العلماني أيضا الاستقلالية الإنسانية والحرية العقلانية"[4]

[1] - ادغار موران: الى اين يسير العالم ؟نفس المرجع ، ص59

[2] - ادغار موران:الى اين نسير العالم؟ نفس المرجع ، ص60

[3] - عبد الوهاب المسيري: الحداثة وما بعد الحداثة، نفس المرجع السابق، ص14.

[4] - عبد الرزاق بلعقروز: الفلسفة و استشراف المستقبل ، نفس المرجع ، ص321.

ثانيا: أسس ومقومات تجاوز الأزمة:الحل او البديل

من خلال ما عاشت البشرية من أزمات في القرن الفارط القرن العشرين شكل عائقا في وجه البشرية ، بحيث أصبح يهدد وجودها.

هذا الوضع المأزوم المتعدد الأبعاد دفع (ادغار موران) إلى ضرورة التفكير في مشروع أخلاقي بديل، من شأنه ان يحد من تجاوزات الثقافة الغربية الحديثة والمعاصرة

ومنه فالسؤال المطروح: ماهي الأسس والمقومات لتجاوز الازمة عند ادغار موران؟

ينصح (ادغار موران) بتبني مفهوم التجاوز كما خطر إليه هيغل و نيتش و اقتحام لحظة المنعرج من أجل التبشير بولادة جديدة خامسة للإنسانية تجعلها تعود على بدء، و توده ضروب النقصان والتلاشي و عليه يقول: "إن مصيرنا الكوكبي في حاجة إلى اخلاق إنسانية وإلى سياسة إنسانية تجمع بين تجديد الحقيقة المولدة، والبحث عن تقدم متجدد."[1]

وعليه فلا يتحقق ذلك إلا بمجموعة من الأسس والمقومات أهمها:

1 تنمية المعرفة

ان الأنظمة التربوية العالمية اليوم تقدم معارف، ولكن هذه المعارف تحمل في طياتها إمكانية الوقوع في الخطأ الوهم، حيث أن بعض هذه المعارف أو معظمها، التي تعلمناها في المدارس عزت اليوم عبارة عن أخطاء وأوهام، لذا يجب في نظر (موران) إعادة النظر فيها "إن كل معرفة معرضة للوقوع في الخطأ والوهم، ومن واجب التربية مواجهة هذا المشكل المعرفي المزدوج" [2]

فإنه كلما ازداد الانسان علما ومعرفة ازداد لديه الخطأ والوهم ، على أنه كل معرفة بشرية ليست منزهة عن الخطأ، أي أنها ليست يقينية.

[1] - ادغار موران: النهج إنسانية الانسان، الهوية البشرية ، ترجمة هناء صبحي، هيئة الثقافة والتراث، أبو ظبي ، الامارات ، ط1 (2009)، ص344.
[2] - ادغار موران: تربية المستقبل، نفس المرجع السابق، ص 20

"وعندما ننظر إلى الماضي بما في ذلك الماضي القريب، ينتابنا شعور بأن الفكر البشري كان على الدوام تحت قبضة أخطاء وأوهام عديدة" [1]

وعليه إن تطور المعرفة العلمية أداة فعالة في الكشف عن الأخطاء ومحاربة الأوهام، لأنه لا وجود لأية نظرية علمية يقينية بشكل مطلق ، ومن هنا تتمثل الوظيفة المستقبلية للتربية في نظر (موران) "إن مهمة التربية إذن على هذا الصعيد، هي كشف مصادر الأخطاء والأوهام و الضلالات"[2] أي تعليم ماهية المعرفة أو معرفة المعرفة من خلال طبيعتها وشروطها وحدودها ودورها.

ولهذا فإنه لا يمكن إعتبار المعرفة أداة جاهزة بالإمكان استعمالها ويؤكد (موران) على ضرورة إصلاح المعرفة، من خلال فحص طبيعتها، ويقول في ذلك "لذلك لا بد من أن نرى في معرفة المعرفة ضرورة أوى من المفترض أن تكون ضربا من الاستعداد لمواجهة إمكانيات الخطأ والوهم الدائمة، لأن المقصود هو تمكين الفكر، كل فكر من أن يعد العدة لكفاحه الحيوي من أجل التبصر"[3]

و عليه فإن هذا الطرح يحمل جديدا يتمثل في النظرة الشمولية أو المركبة للمعرفة الإنسانية. "والجديد في هذا الطرح هو مشاركة الفكر ما بعد الحداثي للخطأ والوهم، بصفتها جزءا لا يتجزأ من الواقع، وبالتالي فإن عملية الاختزال و الاقصاء والتهميش للخطأ والوهم هو بتر وتجاهل للحقيقة نفسها"[4]

اذن تنمية المعرفة تقتضي التبصر والوضوح.

[1] - ادغار موران تربية المستقبل نفس المرجع ، ص 21.
[2] - ادغار موران تربية المستقبل نفس المرجع ، ص 22.
[3] - ادغار موران: تعليم الحياة ، نفس المرجع السابق، ص 95.
[4] - سعدي عبد الفتاح: نقد العقل الحداثي عند إدغار موران، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، (جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي) العدد 26 ، سبتمبر 2016، ص 344.

1-اصلاح الفكر

معناه تنظيم المعارف وبالتالي تمثل مشاكل العالم ومعرفتها بشكر أفضل

وهذه هي قضية التربية الأولى في وقتنا الراهن وهذا ما عبر عنه (موران) في قوله" وبالفعل، توجد هوة عميقة بين معارفنا المجزأة والمقطعة والوقائع أو المشاكل التي أصبحت متعددة التخصصات ومتعددة الأبعاد وشمولية وكوكبية أكثر من أي وقت مضى"[1]، وتقوم على قواعد تسمح بقيام معرفة وتتمثل اهم هذه المبادئ في النقاط الآتية:

1/ السياق:

إن المعرفة داخل السياقة تكون متسلسلة ومرتبطة ببعضها البعض، أي أن كل فكرة أو معرفة تحمل معنى داخل سياق معين، لذا يجب التعامل مع المعرفة ضمن سياقها، وإلا تكون ناقصة، ويشير (موران) إلى ذلك في قوله " إن السياق هو الذي يحدد شروط دمج المعارف وحدود صلاحيتها" [2] ويضيف: "ان الموضعة داخل السياق شرط جوهري لتحقيق فعالية السيرورة المعرفية".[3]

2/ الشمول:

انه المجموع الذي ينظم أجزاء مختلفة ترتبط بعلاقة ما، مثال: المجتمع كل مظم الأجزاء، والأفراد يشكلون جزءا منه، وقد جعل (موران) من فكرة الشمولي ضرورية في تربية مستقبلية، من اجل ترسيخ فكرة الهوية الكونية (الكوكبية) ، ويقول في ذلك: "تعتبر العلاقة الانتربولوجية – اجتماعية علاقة معقدة، بسبب أن الكل يوجد داخل الجزء الذي يوجد داخل الكل، فمنذ طفولتنا فالمجتمع بوصفه كلا – يتسرب إلينا من خلال أنواع المنع وأنواع الأوامر" [4]

[1] - إدغار موران : تربية المستقبل، نفس المرجع السابق، ص35
[2] - ادغار موران تربية المستقبل نفس المرجع ، ص36.
[3] - ادغار موران تربية المستقبل نفس المرجع ص36
[4] -ادغار موران: الفكر والمستقبل، نفس المرجع السابق، ص76.

3/ المتعدد الأبعاد:

ان كل ما هو مركب فهو متعدد الأبعاد، حيث لا يمكن الفصل بين هذه الأبعاد، مثال: الانسان، هو كائن بيولوجي ونفسي ووجداني وعقلي واجتماعي في نفس الوقت ويقول (موران) في ذلك "يقتضي كل حد معرفي تضافرا بين العمليات الطاقوية والوجودية والنفسية والثقافية والمنطقية والتي تتواشج معا، المعرفة إذا ظاهرة متعددة الأبعاد".[1]

4/ المركب:

علاقة الترابط والتفاعل والارتداد بين موضوع المعرفة وسياستها أي ابراز العلاقة بين الوحدة والتعدد، ويؤكد موران على ذلك "وحيث تم وصل مختلف العناصر المكونة للكل، من اقتصادية وسياسية واجتماعية ونفسية ووجدانية، من هنا كان من اللازم على المعرفة مواجهة ما هو مركب"[2].

إذن إصلاح الفكر معناه اصلاح طرق التفكير.

2-تعليم الشرط الإنساني:

إذا كان الانسان هو كائن فيزيائي وبيولوجي ونفسي وثقافي واجتماعي وتاريخي، هذه الطبيعة الإنسانية، فإن على التعليم أن يجعل من الشرط الإنساني موضوعه الجوهري "من المفروض ان تشتمل التربية على تعليم أولي يختص بالشرط الإنساني ... خصوصا وان مغامرة مشتركة توجد بينهم أينما كانوا، عليهم أن يتبادلوا الاعتراف بإنسانيتهم المشتركة كإطار موحد لهم"[3]

وانطلاقا مما توفره المعارف الحالية، الاعتراف بوحدة الانسان وبطابعه المركب، من خلال لم تنظيم هذه المعارف الموجودة بين العلوم، وهذا ما يؤكده (موران)في قوله: "انطلاقا من المواد

[1] - إدغار موران: المنهج: معرفة المعرفة (انتربولوجيا المعرفة) ج3، ترجمة جمال شحيد، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ،لبنان، ط1، (2012) ص23.

[2] - إدغار موران: المنهج : الأفكار، مقامها، حياتها، عاداتها، وتنظيمها،ج4 ترجمة : جمال شحيد، المنظمة العربية للترجمة بيروت (لبنان)، ط1 (2012)،ج4، ص260.

[3] - ادغار موران: تربية المستقبل ، نفس المرجع السابق، ص45.

الحالية، أن تبين ما في الانسان من وحدة وتعقد ، وذلك بجمع وترتيب المعارف المشتتة على علوم الطبيعة والعلوم الإنسانية و الأدب والفلسفة وإثبات ان لا انفصال في العلاقة الرابطة بين الوحدة والتنوع في كل ماهو انساني"[1]

وعليه يرى (موران) ان شرط تحقق الوجود الإنساني من خلال مختلف العلاقات التي ينسجها الانسان مع غيره، تلك العلاقات التي تستلزم بالضرورة التواصل والانفتاح على الآخر والتعايش معه"[2]

اذن تعليم الشرط الإنساني معناه الانفتاح والتعايش مع الآخر كقيمة أخلاقية.

3-تعليم الهوية الأرضية:

يعمل (موران) على تأسيس فلسفة كوكبية، تقوم على ضرورة الاعتراف بوجود هوية أرضية، مشتركة بين جميع البشر، تهتم بالمصير المشترك للإنسانية "ولابد كذلك من أن ننبه ونبين أن كل البشر يعيشون نفس المصير المشترك، لأنهم أصبحوا ابتداء من الآن عرضة لنفس مشاكل الحياة والموت"[3]

وعليه فإن تربية المستقبل في نظر (موران) يجب عليها أن تتفتح على الآخر من خلال المحافظة على تنوع الثقافات وتفعيل فضيلة التعاطف بين جميع أفراد البشرية، ونشر الوعي بضرورة ترسيخ فكرة الهوية الأرضية، من أجل تحقيق التعايش الحكيم بين الأمم، "ويقول في ذلك: ويجدر بنا ندرج في التعليم تاريخ هذا العهد المدرك للكوكب في كليته، وهو تاريخ يبدأ مع تواصل القارات الخمس في القرن السادس عشر، ويجدر بنا أيضا أن نبين كيف أصبحت كل أجزاء العالم متعاضدة دون أن ننسى الإشارة إلى مظاهر الاضطهاد والهيمنة التي خربت البشرية"[4]

[1] - ادغار موران: تعليم الحياة، نفس المرجع السابق، ص 128.
[2] - داود خليفة: الانسان المركب وتحقق الشرط الإنساني عند ادغار موران، مجلة مقاربات فلسفية ، جامعة مستغانم – الجزائر، العدد (06) نوفمبر (2016) ، ص 109.
[3] - ادغار موران: تعليم الحياة نفس المرجع ، ص129.
[4] - ادغار موران: تعليم الحياة نفس المرجع ، ص129.

ومنه فان الطريق الذي يجب أن تسير فيها الانسانية فهو الانصهار والاندماج والتشارك والتبادل والتعاون.[1]

اذن تعليم الهوية الأرضية هو أن الأرض وطن أو (المجتمع العالمي).

4-مواجهة اللايقينيات

قدمت لنا العلوم المعاصرة عددا لا يحصى من اللايقينيات ، وخاصة في العلوم الفيزيائية، قبل الميكروفيزياء، وبالمقابل تأسس العلم الكلاسيكي على مبدأ الحتمية العام، وبالتالي كشف التطور العلمي المعاصر عن اللايقين العلمي، وظهور مبادئ أخرى جديدة مثل اللاحتمية يقول (موران) في ذلك: "ان الإنجاز الأكبر الذي يمكن أن يقوم به العقل الإنساني ، هو قدرته على التخلي عن وهم التنبؤ بالمصير الإنساني، فالمستقبل يبقى شيئا مفتوحا وغير قابل للتكهن"[2]

ويرى (موران) أن فحص الأحداث التاريخية و الطوارئ التي حدثت لقرننا والتي كانت غير متوقعة ، تؤكد على الطابع المجهول للمغامرة الإنسانية :لكن ميزة القرن العشرين تمكن في كونه اكتشف استحالة التنبؤ بالمستقبل، ان الوعي بهذه المسألة، يجب أن يرافقه وعي آخر ارتدادي وتعالقي: إنه الوعي بكون التاريخ البشري، كان وسيبقى عبارة عن مغامرة مجهولة"[3]

وعليه فإن تربية المستقبل أن تعلم الطالب وجود اللايقين وتعلمه كيف يواجهه، والاعتراف به، "كمبدأ متجذر في المعرفة البشرية"[4]

اذن اليقين في التربية هو تعليم مواجهة اللايقينيات.

---

[1] -زهيرالخويلدي: تعقد الطبيعة البشرية عند ادغار موران ضمن كتاب الفلسفة الغربية المعاصرة ، ج2، صياغة العقل الغربي ، من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج، منشورات الاختلاف (المغرب) ط1 (2013)، ص1422.

[2] - ادغار موران : تربية المستقبل ، نفس المرجع السابق، ص73.

[3] - ادغار مروان:تربية المستقبل نفس المرجع ، ص73.

[4] - فاهم بن عاشور : الدور المعرفي للتربية المستقبلية عند ادغار موران مجلة الدراسات الانسانية و الاجتماعية جامعة وهران العدد 10 (2019) ص 198.

5-تعليم الفهم:

ان التفاهم بين البشر أمرا حيويا، لكي تتحرر العلاقات الإنسانية من الوضعية الوحشية التي سببها اللاتفاهم، ويقول موران: "ان الفهم المتبادل بين البشر سواء بين ذوي القرى أو الغرباء، مسألة حيوية لإخراج العلاقات الإنسانية من حالتها الهمجية"[1]

ويؤكد (موران) على الفهم من حيث هو وسيلة التواصل الإنساني وغايته، ويرى أننا بحاجة إلى اخلاق الفهم بإعتبارها فنا للعيش ومنه ينبغي على التربية أن تعلم الفهم، "لأنه أساس تماسك المجتمعات والأمم، والتواصل يجعل من الشعوب والثقافات المتعددة ، تدخل في قرية واحدة يسودها التضامن والتعايش السلمي" [2]

ان أهمية التربية على الفهم عند (موران) مبنية على القيم من أجل الإنسانية و الانسان. "لتأسيس تربية مستقبلية تسعى إلى إعادة تأسيس معنى للقيم الإنسانية والانسان في ذاته ضمن رؤية أكثر تكاملا تأخذ في الحسبان علاقة الإنسان بالآخر كشرط إنساني ، وفق قيم التسامح والتفاهم وغيرها"[3]

وعليه يجب أن يكون الفهم أحد أهم غايات التربية، لأنه الفهم أصبح من المشكلات الأساسية في العلاقات الإنسانية، "ان تربي من أجل الفهم الإنساني، الذي هو الشرط لتحقيق التضامن العقلي والأخلاق في الإنسانية"[4]

اذن التربية على الفهم هي تربية على التفاهم بين البشر.

[1] - ادغار موران: تعليم الحياة ، نفس المرجع السابق، ص31.
[2] - فاهم بن عاشور: مبادئ التربية وأبعادها الإنسانية عند ادغار موران، مجلة الدراسات الإنسانية، جامعة وهران، العدد8 (2018) ، ص150.
[3] -ادغار موران تعليم الحياة نفس المرجع السابق ص31.
[4] - ادغار موران: تعليم الحياة/ نفس المرجع ، ص32.

6-أخلاق الجنس البشري:

هي أخلاق إنسانية مكونة من الفرد ، النوع، المجتمع، بحيث تفترض اخلاق الفرد والمجتمع مراقبة متبادلة بين المجتمع من قبل الفرد، والفرد من قبل المجتمع وبذلك يجب ترسيخ الأخلاق في القرن الواحد والعشرين تعبر تعلم هذا الوعي: ويرى (موران): "أن العلاقة بين الجنس البشري والفرد شرطها تنمية المواطنة الأرضية، لأن المواطن هو ذلك الذي يشعر بأنه مسؤول ومتضامن مع غيره، مثل حركة أطباء بلا حدود والسلام الأخضر"[1]

و عليه يرى (موران) ان هذه الأخلاق تتخذ قرار واع ومستنير يهدف إلى :

-"العمل على اكتمال الوحدة الكوكبية في اطار التعددية.

- احترام الغير في اختلافه عنا
- السعي نحو تطوير اخلاق التضامن.
- السعي نحو تطوير اخلاق الفهم.
- الدفع في اتجاه أنسنة الإنسانية"[2]

و على هذا الأساس فإن اخلاقيات الجنس البشري عند (موران) "تسعى لأخلقة الحياة الإنسانية وذلك من خلال أخلاق التضامن والمسؤولية وأخلاق الفهم" [3]

و منه ينبغي على التربية المستقبلية أن تربط الأخلاق بالعلم وبالسياسة، من أجل تحقيق النزعة الإنسانية الحقيقية التي تعمل من أجل التقليص من الخزي الذي يطال هذا العلم. "و أن تعقيد الاخلاق تتم عبر محاولة تصور وإرساء العلاقة بين العلم و الأخلاق والسياسة"[4]

إذن أخلاق الجنس البشري تقوم على التضامن والمسؤولية.

---

[1] - ادغار موران: تربية المستقبل، نفس المرجع السابق، ص 100.

[2] - جرماني فاطمة: الاخلاقيات عند ادغار موران، مجلة البحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية، جامعة سعيدة، (مولاي الطاهر)، العدد 08 ديسمبر (2019.)ص 104.

[3] - ادغار موران: أخلاقيات التعقيد ومشكلة القيم، ضمن كتاب القيم إلى أين؟ ، ترجمة درويش جبور، المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ، بيت الحكمة، قرطاج، (تونس)، ط1 (2005)، ص103.

[4] - ادغار موران: اخلاقيات المستقبل وعلاقاتها بالسياسة ، نفس المرجع، ص367.

نستنتج مما سبق

ان تربية المستقبل هي اهم ركائز مشروع أخلاقي بديل الذي تبناه (موران) وهو يسعى لإرساء دعائمه، فاستثمارات مستقبل التربية يكون ذات بعد ناجح، إذا توفرت فيها مجموعة من الأسس والمبادئ والتي حددها (موران) من تنمية المعرفة، وإصلاح الفكر وتعليم الشرط الإنساني، بالإضافة إلى تعليم الفهم، واخلاق الفهم الإنساني وغيرها ... والتي يتم من خلالها مواءمة الأنظمة التربوية والتعليمية لتستجيب بكفاءة وفعالية لمتطلبات العصر وتحدياته السياسية والاقتصادية والتقنية والحضارية.

الفصـل الثـالـث

مواصلـة النقـاش الإدغـاري
فـي الفلسفـة الغربيـة المعاصـرة

توطئة:

وهذا ما جعل الفلاسفة يضعون الحداثة والأنوار ذاتها، موضع تساؤل نقدي.

إذ بين هؤلاء أن الحداثة ليست فقط هي السعادة، وتعميم التقدم التقني والعدالة السياسية والديمقراطية، بل هي أيضا الاعتقال، والتحكم والسيطرة على الانسان من خلال السيطرة على الطبيعة.

ومن خلال الأفكار التي طرحها (ادغار موران) يتواصل النقاش الفلسفي اليوم حول أهم الموضوعات أو المشكلات وهي مأساة الانسان المعاصر في الثقافة الغربية ومنها:

- أزمة التقنية وتطور الأسلحة
- أزمة العلوم الأوروبية والتقدم العلمي
- أزمة الفلسفة الاجتماعية والأخلاقية من خلال:
  - مكانة الانسان في المجتمع.
  - مكانة الأخلاق والقيم.
  - ومشكلة الاغتراب.
  - ومشكلة الاعتراف بالآخر وحقوق الانسان.
  - ومشكلة الديمقراطية.
  - مشكلة طغيان المادة.

أولا: هوسرل و هيدغر و ماركيوز:

1-إدموند هوسرل (1859-1938) العلوم الأوروبية:

ان الامتياز الثقافي التي تحظى به الفلسفة، هو قدرتها على التفكير الشمولي في مشاكل عصرها، وخاصة عندما تبلغ الأزمات أو الاختلالات ذروتها، يعتقد (هوسرل) أن أزمة الثقافة الأوروبية تعود إلى "نسيان عالم العيش، وسيادة التأويل الموضوعي للعمل، لأن النقد الذي يوجهه للعلوم الحديثة لا يتضمن موقفا عدائيا منها، بل يعبر في اكثر من مرة، عن إعجابه بمنجزاتها واكتشافاتها الهائلة"[1]، وهو بذلك يشير إلى خطورة الطابع التقني الذي يسود العلوم الحديثة.

ومنه فإن من مظاهر هذه الأزمة "ان النزعة الموضوعية تضع أسئلة المعنى والغاية، والحرية والمسؤولية، خارج نطاق العلم ولا تدخل في إطار مشاغله"[2]

ان (هوسرل) يتحدث عن انفصال عالم العلم عن عالم الحياة، أي طغيان العالم التقني العلمي على جميع مستويات الحياة، إلى أن صار الانسان غريبا فيه، بحيث حولت هذه العلوم الانسان إلى شيء من الأشياء، وأصبح الانسان يشبه حال طفل أخذ بين أحضان أمه، ليتولى رجل آلي الاعتناء به.

وعليه أصبح الطفل رجلا يعرف كل شيء إلا السعادة، مما جعلت الانسان يتحول إلى خادم للعلوم، عوض أن يكون سيدا لها، يقول ميرلوبونتي: "إن المجهود الفلسفي (هوسرل) موجه في الواقع إلى إيجاد حل في آن واحد لأزمة الفلسفة، وأزمة الانسان وأزمة العلوم التي لازلنا نتخبط فيها[3]

[1] - محمد سبيلا: الحداثة ومابعد الحداثة، دار تويقال للنشر الدار البيضاء (المغرب) ط2 (2007) ، ص 40.
[2] - محمد سبيلا: نفس المرجع السابق، ص40.
[3] - نادية بونعقة: إدموند هوسرل، ضمن كتاب: الفلسفة الغربية المعاصرة، ج1 ، : نفس المرجع السابق ص 153.

ومنه فإن (هوسرل) يتناول أزمة الوعي الأوروبي، والتي هي في نظره أزمة معنى وتوجه، أي أن العالم الذي ينشؤه العالم الحقيقي، بينما الحياة اليومية مجرد تعبير ذاتي يشوه العالم الحقيقي.

في احدى محاضراته الأخيرة التي ألقاها في فينا عام 1935 تحت عنوان "أزمة الإنسانية الأوروبية والفلسفة "الفينومينولوجية" يعتقد فيها أن فهمها أفضل لازمة أوروبا التي يراها منذ زمن، صار بالإمكان، ويقول في ذلك "لأزمة الوجود الأوروبي منفذان فقط: ضياع أوروبا بالخروج عن مدلول حياتها العقلي الخاص، والسقوط في العداء الفكري والبربرية، أو إعادة ميلاد أوروبا من روح الفلسفة عن طريق بطولة العقل الغالبة المتناهية للطبيعة" [1]، وبذلك يشير إلى دور الحياة الشعورية في تخليص الانسان من عتمة هذا الواقع الغريب و إخضاعه لنور العقل والحرية.

ان تجاوز الأزمة في نظره هو تحقيق الانسجام بين العلوم وعالم الحياة، وذلك بإدماج عالم العلم في عالم الحياة.

إذ ن الحل هو ربط العلم بالحياة.

[1] - قرنر شنيدرس: الفلسفة الألمانية في القرن العشرين، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت ، ط1 (2005)، ص116.

2-مارتن هيدغر (1889-1976) التقنية:

تتميز الحداثة من منظور (هيدغر) بخمس ظواهر ثقافية أساسية تتسم العصور الحديثة كلها هذه السمات هي:

1-العلم

2-التقنية

3-الفن

4-الثقافة والحضارة

5-غياب المقدس

لكن (هيدغر) يفرد للتقنية مكانا مميزا، من حيث أن التقنية ليست هي التطبيق العلمي للعلم، بل إن العلم الحديث في جوهره تقنية.

ومنه فإن ا لتقنية ارتبطت في القرن العشرين بأزمة القيم، يقول (روجيه غارودي): "لدى هيدغر نلقى التعبير أكثر حدة عن بلبلة العالم في فترة ما بين الحربين، فبين سماء خاوية وأرض تضرب فيها الفوضى أطنابها ، تبدو حياة الانسان بلا منظور، بلا مخرج"[1]

لقد شهد هذا العصر أكبر حربين عالميتين الأولى والثانية، وعرف القنبلتين الذريتين في هيروشيما و ناكا زاكي (1945)، انها بداية تطوير أسلحة الدمار الشامل في ظل نظام المنافسة والعداوة "والمهم أن التقنية سلبت من الانسان إنسانيته، وتركت أغلبية الحكم لقانون الغاب"[2]

[1] - جورج طرابشي، معجم الفلاسفة نفس المرجع ص642

[2] - إبراهيم أحمد: إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدغر، الدار العربية للعلوم ، ناشرون (لبنان) ط1 (2006) ، ص 126.

لقد اهتمت التقنية في مجملها بالعلوم الطبيعية الفيزيائية مع الافتقار إلى التوازن بينها، وبين العلوم الإنسانية وهناك مشاكل معينة قد خلقتها هذه التقنية "ومنها أهمها مشكلة البيئة والتلوث، إلى مشكلة الغذاء ، وأزمة السكان، ومشكلة الموارد الطبيعية.[1]

و أشار (هيدغر) أن التقنية هي سلاح ذو حدين، فإذا قدمت للإنسان الرفاهية والازدهار، فإنه يسعى جاهدا لتطويرها، ومتى سلبت منه انسانيته فهي تعد قناع، لأنها ستحد من مشروعيته كوجود حر "وهذا معناه أن التحكم العلمي في التقنية يفترض من قبل الخضوع الميتافيزيقي للتقنية هذا الخضوع يسير بمحاذاة الموقف الذي يقوم على الاستيلاء على كل شيء إنطلاقا من مخططاته وتصميماته".[2]

وعليه سببت له التيه، وعدم الاستقرار، وأخذت تظهر له وكأنها شيئا مستقلا عنه، واعتبرته مجرد دمية بين مخالب الآلات والأجهزة بل إن التقنية قد حولت الانسان إلى مجرد (موظف للتقنية) كما يقول (هيدغر).

وبالتالي سيقع بالروح الإنسانية فريسة للانهيار النفسي أو للنزاع الاجتماعي "على حد تعبيره، قلق الموت، إن لم يكن بداية العدمية".[3]

وما يترتب عن هذا أن قوة التقنية تتجلى في السيطرة السياسية من خلال ما تملكه من أدوات براقية، وتنصت والسرعة في توصيل الأوامر، وتجنيد الجيوش، فهي القادرة على انتاج التكنولوجيا العسكرية والبوليسية.

اذن الأزمة هي التقنية والحل هو الشعر لأنه يعبر عن الكينونة.

[1] - إبراهيم أحمد، المرجع السابق، ص129.
[2] - محمد سبيلا: الحداثة وما بعد الحداثة، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، (المغرب) ط2 (2007)، ص 40
[3] - محمد سبيلا: نفس المرجع السابق، ص 37.

3-ماركيوز وإدورنو (الاغتراب)

أ- هربرت ماركيوز (1898-1979)

قدم نظريته حول المجتمعات "ذات البعد الواحد"، انتقد فيها الرأسمالية المعاصرة، ومجتمع الدولة الشيوعية، يدعو إلى التحرر من مجتمع الرفاهية الكاذبة.

يعتقد أن بقدر ما كانت تتقدم وسائل الاستقلال الطبقي، كان شقاء الانسان البيولوجي، وقمعه داخليا يتزامن معها اذ يقول: "لقد تضاعف عبر تاريخ الحضارة، الارغام الغريزي الذي فرضه العوز، بالإرغامات التي فرضها التوزيع الطبقي والعمل، إذ أن مصالح التسليط تضيف كبتا متمما إلى عملية تنظيم الغرائز الواقعة تحت سيطرة مبدأ الواقع"[1]

ومنه يرى (ماركيوز) ان الانسان إذا أراد أن يعيش منسجما مع طبيعته الحيوية، أن يتخلص من (كبت الفائض) الذي نتج عن قيود و إرغامات، نتيجة لانعكاس اشكال السيطرة الاجتماعية، لأن فائض القيمة ناتج عن عملية الإنتاج التي تكون دائما في حوزة الرأسماليين، وتحرم منه طبقة البروليتاريا ، لذلك يكون العامل غريبا أي يعيش الاغتراب في عمله.

أكد (ماركيوز) "إن استلاب الانسان في ظل النظام الرأسمالي، استبدل باستلاب سياسي واقتصادي جديد، في ظل الدولة الاشتراكية، من خلال التجربة السوفيتية لأن سلطة الدولة المالكة لوسائل الإنتاج، قد حلت محل سلطة الطبقة الرأسمالية.

لقد هيمن العقل الأداتي على كل مجالات الحياة، فالمجتمع المعاصر مجتمع لاعقلاني "لأنه يسلب ويدمر السمتين الأساسيتين للحياة : قدرة الانسان على اتخاذ القرارات ، وتحويل بيئته"[2]

[1] - خضر دهو قاسم، هربرت ماركيوز والنظرية النقدية، من كتاب: الفلسفة الغربية المعاصرة، ج1، صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج ، منشورات الاختلاف، ط1 (2013) ص، 762.
[2] - خضر دهو قاسم، نفس المرجع السابق، ص 767.

و عليه يرى (ماركيوز) أن نمو الإنتاج في المجتمع الحالي، يترافق مع وسائل التدمير، والغنئ يواكب البؤس ، في ظل المجتمع التقني المعاصر

ومنه يجب الانتقال من الوعي الزائف إلى الوعي الحقيقي الذي يعي مصلحته الحقيقية.

ان الاستبداد يجري تحت عباءة الديمقراطية "ان المجتمع الصناعي التقني المعاصر ، ذو نزعة استبدادية سياسيا واقتصاديا، مستعملا وسائل التمويه، مثل تعدد الأحزاب، و الصحافة ، الإدارة الصناعية، من أجل الحفاظ على النظام القائم." [1]

ب- تيدور فيزينجروند – ادورنو (1903-1969)

تقوم فلسفته في مجملها على نقد جذري للحداثة، وفضح ما آلت إليه المجتمعات الرأسمالية، وسقوط الحضارة في دائرة اللاإنساني ، وتشويه الحياة الحديثة بانحلال الذات، وتفقيرها واتلافها، واشكال التدمير المختلفة، والموت الكارثي.

الف (ادورنو) مع (هوركايمر) كتابه الأول: (جدلية التنوير) انتقد فيه التنوير والعقل الحديث، وقد صار إلى عقل (حداثي) آداتي بحيث صار الفعل أداة للهيمنة على الطبيعة والبشر.

وفي كتابه (الأدب الصغير) "موضوعه الأساسي هو البحث في معالم تشويه الحياة الحديثة القائمة على التنشئة الوظيفية للفرد، وتحويل كل شيء إلى بضاعة ... أي انقاذ الفرد من دولة هي في جوهرها تقوم على القمع والهيمنة" [2]

ومنه تحولت الفلسفة إلى ابستمولوجيا ، وصار العقل إلى أداة للسيطرة على الأشياء، فصار العمل على الحياة الحقيقية إلى علم حزين "ففي ظل ما يحدث للإنسانية الحالية حيث صار العلم إلى مشروع للهيمنة، وصارت الدولة إلى قمع الأفراد، ثمة ما يدعو إلى القول أنه لم تعد حياة، لأن الحياة لم تعد تحيا"[3]

[1] - خضر دهو قاسم، نفس المرجع ، ص 769
[2] - أم الزين بنشيخة المسكني، يتودور، أدورنو ضمن كتاب الفلسفة الغربية المعاصرة ، ج1
[3] - ام الزين بنشيخه المسكيني نفس المرجع السابق ص535

كتابه "الأدب الصغير" كتبه أثناء الحرب، وهو عبارة عن أفكار ملتقطة من الحياة المشبوهة، هذا العالم الذي شوه الحياة والفرد والثقافة.

و عليه فإن "الأدب الصغير" يتراوح بين فضح لأشكال اغتراب الحياة، وانحلال الذات، وبين نقد للفلسفة المتواطئة مع مجتمعات الهيمنة" [1]

ومنه فإنه في نظر (إدورنو) هي عبارة عن محاولة فلسفية لتحرير الذات بين الهيمنة، وإنقاذ الأفراد وتحريرهم، من كل أشكال القمع و الإضطهاد، ويقول في ذلك "على الفلسفة أن تجد ملاذا للحرية، وأن تقوم من خلال إظهار اللاتجانس والايديولوجيا الاجتماعية والعقلية بإيضاح معالم الأمل والقائمة حتى اليوم.[2]

اذن الحل في التحرر من الاغتراب.

ثانيا: هابرماس و هونيث والمسيري:

1- بورغن هابرماس (1929 -) فلسفة أخلاقية اجتماعية

ان أهمية فلسفة (هابرماس) تكمن في رسم ملامح جديدة في تعامله مع العصر، حيث حرص على ترسيخ فلسفة تواصلية وتحقيق التفاهم.

و يعتبر من أهم الفلاسفة في عالمنا المعاصر، ينتمي إلى جماعة علمية، وأحد منظريها وهي مدرسة فرانكفورت النقدية، وهو غزير الكتابة.

يدافع (هابرماس) عن مشروعه الفلسفي الذي يظل مرتبطا بالاتحاد الأوروبي "الذي يكون قادرا على ضمان الديمقراطية وتحقيق السلام العالمي، في ظل دستور كوني، وفي تحقيق مواطنة إنسانية"[3]

ويحرص على إعادة بناء المسائل الأخلاقية من خلال القانون في إطار رؤية كونية، بحيث تسمح بنقاش حقيقي في العالم المعاصر.

[1] - أم الزين بنشيخة المسكني، نفس المرجع ص536

[2] - فرنر شنيدرس: الفلسفة الألمانية في القرن العشرين، المجلس الأعلى للثقافة (الكويت) ، ط1 (2005) ، ص 116.

[3] - الناصر عبد اللاوي: بورغن هابرماس: ضمن كتاب: الفلسفة الغربية المعاصرة، ج2.نفس المرجع السابق ص1483

لقد عمل من خلال تّأسيسه لنظرية الفعل التواصلي، وانطلق من خلال نموذج التواصل اللغوي، من اجل تقديم البديل الممكن للعقلانية الاداتية، التي سيطرت على الطبيعة والانسان.

بقصد بالفعل التواصلي: "ذلك التفاعل المصاغ بواسطة الرموز، انه يخضع ضرورة للمعايير المعمول بها، والتي تحدد تطلعات السلوكات المتبادلة بحيث يتعين أن تكون مفهومة ومعترف بها من طرف شخصين" فاعلين على الأقل" [1]

ومنه فإن العقلانية التواصلية مرتبطة بعملية التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الأفراد

ان عملية التواصل حسب (هابر ماس) "مشروطة بالسياقات الاجتماعية والثقافية الخاصة، ولكنها تبقى ذات طابع كوكبي[2]، بحيث يهدف التواصل حسبه إلى الوصول إلى حقائق متفاهم عليها بين الأطراف المتحاورة، من أجل القضاء أو تجنب الحالات المرضية.

و عليه يهدف إلى تحقيق الاندماج الاجتماعي لأعضائه من دون عنف أو تطرف، قصد الوصول إلى حقائق متوافق عليها "وهناك مستويين من الاندماج:

- المستوى الأول: وهو الاندماج الاجتماعي أو الأخلاقي
- المستوى الثاني: وهو الاندماج السياسي القائم على مبادئ كونية مجردة ومتعالية"[3]

ومعناه أن هذا التقسيم يعطي للدولة مشروعية تقديم الحلول لمختلف أشكال الظلم الاجتماعي السائد في المجتمع.

بحيث نتج عن ذلك نقاش عمومي وخاصة حول المجتمع والحق والقضاء العام، والعدالة والديمقراطية والفن واللغة وغيرها، وبالتالي توطيد العلاقة بين الفلسفة والعلوم وخاصة العلوم الاجتماعية.

[1] - كمال بومنير: النظرية النقدية ، ص118.
[2] - كمال بومنير: المرجع السابق، ص122.
[3] - كمال بومنير المرجع السابق، ص122

حاول (هابرماس) تطوير فكره من خلال راهن التحولات الفكرية حيث يبحث في مستوى أخر يسمى "مافوق وطني"

يتخذ الحوار مقاما للتواصل الإنساني يهدف بالأساس إلى خلق نسيج هوية جماعية تفعل خطابا مفتوحا لغرض إدماج كل المواطنين من أية أصول"[1]

يتميز هذا الطرح بالتفاؤلية حيث يترك الحوار مفتوحا بين الجميع.

ومنه توصل (هابرماس) وبعد رحلة طويلة للتاريخ الاجتماعي السياسي للشعوب الأوروبية "إلى انشاء نمط من الوعي تفتح أفاقا جديدة للتواصل تعمق الرابط بين الفرد ومجتمعه من خلال التأكيد على الممارسة العقلية التي تنفي الاستلاب التي تعرضه المؤسسات المهيمنة"[2]

إن نقد (هابرماس) للعقلانية المعاصرة "يبرره أن العقل ليس جوهرا موضوعيا أو ذاتيا، ولكنه فاعلية قائمة بذاتها، وهذا ما يعطي لمفهوم التواصل عنده كل أهميته المعرفية والمنهجية"[3]

إذن التواصل والحوار هو الحل.

2-إكسل هونيت (1949) فلسفة الاعتراف بالآخر.

يعد واحدا من كبار ممثلي الجيل الثالث لمدرسة فرانكفورت النقدية، كما يعد أيضا من كبار الفلاسفة الغربيين المعاصرين، الذين أسهموا في تأسيس وصياغة نظرية الاعتراف، التي تحتل عنده موقفا مركزيا في فلسفته الاجتماعية، "وهذا في الوقت الذي يزداد الاهتمام الفلسفي اليوم في العالم الغربي لمسألة الاعتراف التي أصبحت من المسائل الراهنة" [4]

ومنه فهو مهتم بمشاكل المجتمع المعاصر، الاجتماعية والسياسية والأخلاقية، يؤكد على قيم التسامح وكرامة الانسان وحقوقه، ويدعو إلى إعادة بناء شبكة العلاقات الاجتماعية والإنسانية من أجل التخفيف من المعاناة والظلم.

[1] - الناصر عبد اللاوي، نفس المرجع السابق، ص1486.
[2] - عمر مهيبل: إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة ، منشورات الاختلاف (الجزائر) ، ط1 (2005)، ص 376.
[3] - عمر مهيبل: نفس المرجع ، ص376.
[4] - كمال بومنير: قراءة في المشروع الفلسفي اكسل هونيت، ضمن كتاب: الفلسفة الغربية المعاصرة، ج2.ص1590

ظهر مفهوم الاعتراف أولا في أعمال (بول ريكور) في كتابه "سيرورة الاعتراف" والكندي (شارل تايلور) في كتابه "سياسة الاعتراف" "ويؤكد (هونيت) أن تحقيق الذات مرهون بإقامة الاعتراف المتبادل بين الناس في أشكال ثلاث أساسية : الحب والحق والتضامن" [1]

1. الحب: وهو اعتراف متبادل بين الأفراد، ويظهر في الأسرة والصداقة
2. الحق: وهو اعتراف متبادل بين الذوات، ويظهر في حرية الأفراد، واستقلالهم الذاتي، وهذا على المستوى القانوني.
3. التضامن: وهو اعتراف يسمح للأفراد بتحقيق ذواتهم، ويظهر من خلال علاقات الاعتراف المتبادلة.

ومنه فإن الأشكال الثلاثة للاعتراف تحقق الثقة بالنفس بالنسبة للحب، وتحقق احترام الذات بالنسبة للحق، وتحقق تقدير الذات بالنسبة للتضامن

وعليه الاعتراف هو أساس ضمان حقوق الانسان والحفاظ على كرامته "ان المجتمع المتسامح في رأيه هو المجتمع الذي يسمح لكل فرد، بأن يحقق ذاته وكرامته، بشرط بعيدا عن الاحتقار"[2]

إن الدلالة الأخلاقية والسياسية للاعتراف كبيرة، في زماننا هذا نظرا للتهميش الذي أصاب فئة كبيرة من المجتمع "هذا المفهوم للاعتراف يمكننا من تحليل نقدي لآليات الهيمنة أو السيطرة وطرق التهميش الاجتماعي"[3]

وبالتالي فإن الاعتراف عند (هونيت) يقوم على تأسيس معياري جديد للحياة الأخلاقية من خلال:

1. **الثقة بالنفس:** (العلاقات العاطفية) ويفقد الفرد ثقته بنفسه إذا تعرض للإهانة مثل التعذيب أو الاغتصاب، ويفقد بذلك ثقته في الآخرين.

[1] - كمال بومنير: النظرية النقدية ، نفس المرجع السابق ص 108.
[2] - كمال بومنير: نفس المرجع ، ص112.
[3] - كمال بومنير: قراءة في المشروع الفلسفي اكسل هونيت: ضمن كتاب : الفلسفة الغربية المعاصرة، ج2.ص1602

2. **احترام الذات:** من خلال الاعتراف بالحقوق المدنية والسياسية والأخلاقية المشروعة، بحيث يشعرون بقدرتهم على القيام بأدوار اجتماعية تؤهلهم أن يكونوا فاعلين اخلاقيين ومسؤولين.
3. **تقدير الذات:** ويحصل من طرف الآخرين، أو ما يسمى بالتقدير الاجتماعي، المتمثل في التضامن بين الأفراد، "ان الاعتراف الاجتماعي مفهوما مركزيا لتفادي بؤر التوتر والعنف واستبعاد شبح الحروب، التي تهدد المجتمعات المعاصرة في كل حين"[1]

و من الملاحظ أن (هونيت) يعتبر أن مشروعه الفلسفي القائم على الاعتراف، يندرج في إطار توسيع مشروع أستاذه هابرماس.

بعد ظهور كتابه الأساسي: الصراع من أجل الاعتراف 1993. دفع الكثير من الفلاسفة وعلماء الاجتماع إلى الدخول في نقاشات حول نظريته الجديدة.

إذن الحل في الاعتراف بالآخر والتسامح وحقوق الانسان.

3-عبد الوهاب المسيري (1938-2008) التخفيف من وطأة المادة في الثقافة الغربية

يعتقد ان الثقافة الغربية بتوجهها التقني ، قد وقعت في العدمية واللانساني، يقول في ذلك "إن الحضارة ربما تكون قد بدأت بإعلان موت الإله باسم الانسان ومركزيته، ولكنها انتهب في الأخير بإزاحة الانسان عن المركز، لتحل محله مجموعة من المطلقات أو الثوابت المادية"[2]

ومنه يرى أن العنف أصبح في عصر ما بعد الحداثة سمة أساسية للعلاقات البشرية عموما، وكذا الاجتماعية والدولية، لان القيم في رأيه قد انهارت، ويبدو ذلك من خلال التناقضات الأساسية في الثقافة الغربية، "فبينما يتحدثون عن أن الحضارة التكنولوجية ستأتي بالسعادة للإنسان، نجد أن الأدب الحداثي في الغرب يتحدث عن (الأرض الخراب) ... و عن عبثية

[1] - كمال بومنير: نفس المرجع ص1602

[2] - عبد الوهاب المسيري: الحداثة وما بعد الحداثة: وما بعد الحداثة: دار الفكر دمشق (سوريا) ط1 (2003) ، ص14

الحياة، ونجد علم الاجتماع الغربي يتحدث عن التنميط وسيطرة النماذج الكمية على المجتمع"[1]

وعليه يعتقد (المسيري) ان الفلسفة في حقيقتها عموما لا تكون مجدية إلا إذا فتحت آفاق الفكر نحو النقد الجذري، وتجاوزت حدود الظنون والأفكار السائدة، التي لا تقوم على البرهان ويقول: "إذا ما بحثنا عن نمط عام من وراء كل الظواهر السابقة لوجدنا أنه تراجع الجوهر الإنساني لصالح شيء غير انساني (الآلة – الدولة – السوق – القوة) أو شيء أحادي البعد (الجنس – الجسد – اللذة)"[2] وبالتالي أصبح النموذج المادي يتحكم في كل جوانب الحياة العامة، وحتى في كثير من جوانب الحياة الخاصة، إذن وجود أزمة في الثقافة الغربية والحل هو التخفيف من حدة المادة.

[1] - عبد الوهاب المسيري نفس المرجع ، ص14
[2] -عبد الوهاب المسيري نفس المرجع ص15

خلاصة الفصل الثالث:

نلاحظ مما سبق من خلال الفصل ان الاختلاف بين الفلاسفة في التشخيص أدى إلى الاختلاف في تحديد نوعية الدواء أو العلاج، ومنه فإن العودة إلى الأخلاق كحل هو اقتراح (هابرماس) من خلال مجتمع ما يعد علماني.

- **الاستنتاج النهائي**

ان ما توصل إليه الفيلسوف (إدغار موران) يشبه تماما ما قام به الفيلسوف (إدموند هوسرل) من أن العلوم الأوروبية فقدت روحها.

خاتـــمـــة

خاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا الموسوم "بفلسفة المستقبل الأخلاقية في الفكر الغربي المعاصر ادغار موران أنموذجا، يمكن أن نستخلص مجموعة من النتائج الأساسية الموضحة كالآتي:

1-ان ابستمولوجيا التعقيد ظهرت على اثر انقاض ابستمولوجيا الاختزال والتبسيط، إذ أن هذه الابستمولوجيا قد أظهرت التطورات العلمية المعاصرة فشلها.

2-ان التعقيد هو عبارة عن نسيج من الأحداث والتفاعلات والارتدادات وكذا التحديات، والتي في إمكانها فك رموز الموضوع محل الدراسة.

3-إن المبادئ التي قامت عليها الحداثة الغربية أهم جذور أزمتنا الأخلاقية، وهذه المبادئ حصرها (ادغار موران) في ثلاث أساطير كبرى وهي التحكم، التقدم، السعادة.

4-دخول العالم في أزمة خلال القرن العشرين، والتي أدخلت الإنسانية في مجموعة من التناقضات، ترتبت عن التقدم في مجال العلم والتقنية، والمتحرر من كل سلطة أخلاقية.

5-عملت ابستمولوجيا التعقيد عند (ادغار موران) على إيجاد أحد الحلول من خلال الاتيان بمبادئ عقل تقف على النفيض مع خطوات المنهج الديكارتي والعقل الحداثي بشكل عام.

6-تهتم فلسفة (ادغار موران) اهتماما بالغا بمفهوم الانسان، فهو غني ومتناقض ومعقد، لا نستطيع اختزاله.

7-تحيل فلسفة (ادغار موران) إلى بنى الفهم الإنساني، إذ أن دراسة الفهم الإنساني هي إحدى النقاط البارزة والتي حازت اهتمام واسع لديه، لما لها من انعكاسات على المجتمعات البشرية عموما.

8-ان الإصلاح التربوي البديل الذي اقترحه (ادغار موران) هو الضامن الوحيد لمستقبل قابل للعيش المشترك، كتأسيس لفكرة المواطنة العالمية الكوكبية.

9- ان منظومة التعقيد هي تجسيد لرؤى فلسفية، انتربولوجية جيو سياسية، تحاكي العولمة ، وتؤسس لمنظومة متكاملة، هدفها الارتقاء بالإنسان.

10- ان الإصلاحات السياسية حسب (موران) تتمثل في عودة الاخلاق إلى السياسة، من خلال مشروع السياسة الحضارية كبديل.

11- ان المتأمل في فلسفة التربية عند (ادغار موران) يجد أنها تعكس امتدادات اجتماعية وسياسية واقتصادية وأنها تؤسس لبنى تعمل على استشراف المستقبل.

12- ان استشراف المستقبل ضرورة لبناء الفرد والمجتمع معا.

13- ان فهم شرط الوجود الإنساني، يقتضي تأسيس المجتمعات الإنسانية على أفق انساني حضاري، مبني على الانفتاح والتلاقح بين الثقافات المختلفة.

14- ان فهم الفهم مطلب أساسي من أجل الاعتراف بالآخر، ومن أجل إحلال السلام العالمي.

وفي الختام: يمكن القول أن المشروع الأخلاقي البديل الذي قدمه (ادغار موران) وهو عبارة عن مشروع بديل للمستقبل، وهو محاولة لتقديم الحلول اللازمة في سبيل تجنب الكارثة المعلنة مستقبلا.

وخلاصة:

يبقى عملنا هذا المتواضع (المذكرة) مساهمة نأمل من خلالها، التعريف بهذا الفيلسوف الإنساني وبأفكاره الإنسانية الأخلاقية.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- قائمة المصادر

1-باللغة العربية:

1. ادغار موران: اخلاقيات المستقبل وعلاقتها بالسياسة، ضمن كتاب: القيم إلى أين؟، ترجمة: درويش جبور، جان جبور، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة" قرطاج (تونس).
2. ادغار موران: الفكر والمستقبل (مدخل إلى الفكر المركب) ،ترجمة: أحمد القصوار – منير الحجوجي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء (المغرب) ، ط1 (2004).
3. ادغار موران: المنهج، الأفكار: مقامها، حياتها، عاداتها، وتنظيمها، ج4، ترجمة: جمال شحيد، مراجعة: موريس أبو ناصر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت (لبنان)، ط1 ، (2012م)
4. إدغار موران: المنهج: معرفة المعرفة: أنثروبولوجيا المعرفة، ج3، ترجمة: جمال شقيد، مراجعة: موريس أبو ناضر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت (لبنان) ط1 (2012م).
5. إدغار موران: النهج: إنسانية البشرية –الهوية البشرية، ترجمة: هناء صبحي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي (الإمارات) ، ط1 (2009).
6. إدغار موران: إلى أين يسير العالم؟ ترجمة: أحمد العلمي، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت (لبنان)، ط1 (2009).
7. ادغار موران: تربية المستقبل (المعارف السبعة الضرورية لتربية المستقبل)، ترجمة: عزيز لزرق – منير الحجوجي، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء (المغرب) ط1 (2002).
8. إدغار موران: تعليم الحياة (بيان لتغيير التربية)، ترجمة : الطاهر بن يحي ، منشورات الضفاف، بيروت (لبنان) ، ط1 (2016).
9. ادغار موران: ثقافة أوروبا وبربريتها، ترجمة: محمد الهلالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء (المغرب)، ط1 (2007)

10. إدغار موران: روح الزمان (النخر)، ج2، ترجمة: أنطون حمصي، مشورات وزارة الثقافة ، دمشق (سوريا) (1995).
11. إدغار موران: في سياسة الحضارة، ترجمة: احمد العلمي ، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت (لبنان) ط1 (2010)
12. إدغار موران: مقدمات للخروج من القرن العشرين، ترجمة : أنطون حمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق (سوريا) (1993)
13. إدغار موران: هل نسير إلى الهاوية؟ ترجمة: عبد الرحيم حزل، افريقيا الشرق ، المغرب (2012).
14. إدغار موران وجان بودريال: عنف العالم، ترجمة : عزيز توما، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ، ط1 (2014).

2-باللغة الفرنسية:

1. Egar Morin: mes philosophes, editions germina, paris (2011).

ب- قائمة المراجع:

1. إبراهيم أحمد: إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدغر ، الدار العربية للعلوم، ناشرون (بيروت) ، ط1 (2016).
2. أم الزين بنشيخة المسكيني: يتودور ادورنو، ضمن كتاب: الفلسفة الغربية المعاصرة، ج1 (صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج)، منشورات ضفاف (المغرب) ط1 (2013).
3. ايرين هوبز باوم: عصر التطرفات (القرن العشرين : الوجيز 1914-1991) ترجمة: فايز الصياع، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت (لبنان) ، ط1 (2011).
4. خضر دحو قاسم: هربرت ماركيوز والنظرية النقدية، ضمن كتاب الفلسفة الغربية المعاصرة، ج1، منشورات الاختلاف (لبنان)، ط1 (2013).

5. روجيه غارودي: كيف صنعنا القرن العشرين؟ ، ترجمة: ليلى حافظ، دار الشروق، القاهرة (مصر) ط1 (2001).
6. روجيه غارودي: كيف نصنع المستقبل؟ ترجمة: منئ طلبة وأنور غيث، دار الشروق، القاهرة (مصر) ط3 (2002)
7. زهير الخويلدي: تفقد الطبيعة البشرية عند إدغار موران ضمن كتاب: الفلسفة الغربية المعاصرة، ج2 (صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج) ج2، منشورات ضفاف (المغرب) ط1 (2013).
8. الصادق بن سليمان: محطات في تاريخ الفلسفة الغربية المعاصرة، ج1، مطبعة بن سالم الأغواط (الجزائر)، ط1 (2019).
9. صورية بقاط زيتوني: أبستمولوجيا التركيب وفلسفة التربية، (عند إدغار موران) ، دار الأيام للنشر والتوزيع، (عمان) ط1 (2015).
10. طه عبد الرحمان: روح الحداثة – المركز الثقافي العربي (المغرب) ط1 (2006).
11. عبد الرزاق بالعقروز: الفلسفة واستشراف المستقبل، ضمن كتاب: الفلسفة وسؤال المستقبل، إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية (الجزائر) ط1 (2014).
12. عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر دمشق (سوريا) ط1 (2003)
13. عبد الوهاب جعفر: مقالات في الفكر الفلسفي المعاصر، دار المعرفة الجامعية (لبنان) ط1 (1988).
14. علاء ظاهر: نهاية القضاء الفلسفي – الفلسفة الغربية بين اللحظة الأنية والمستقبل، مكتبة مدبولي (القاهرة) ط1 (2005)
15. عمر مهيبل : إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة، الدار العربية للعلوم ، بيروت (لبنان) ط1 (2005).
16. فرنر شنيدرس: الفلسفة الألمانية في القرن العشرين، ترجمة محسن الدرمداشي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة (مصر) ط1 (2005).

17. الكسيس كاريل: الانسان ذلك المجهول، ترجمة: شفيق أسعد فريد منشورات مكتبة المعارف (لبنان) ط1 (1970)
18. كمال بومنير: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت (لبنان) ط1 (2010).
19. محمد سبيلا: الحداثة وما بعد الحداثة، دار توبقال للنشر (المغرب)، ط2 (2007).
20. محمد سبيلا: الحداثة وما بعد الحداثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء (المغرب) ط2 (2007).
21. محمد عابد الجابري: مدخل إلى فلسفة العلوم (العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي)، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت (لبنان) ط8 (2014)
22. نادية بونفعة: ادموند هوسرل، ضمن كتاب: الفلسفة الغربية المعاصرة، ج1، منشورات ضفاف (المغرب) ط1 (2013).
23. يمني ظريف الخولي: فلسفة العلم في القرن العشرين، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت) ط1 (2000)

ج- المجلات:

1. جرماني فاطمة، الاخلاقيات الكونية عند إدغار موران، مجلة البحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية، مولاي الطاهر (جامعة سعيدة) العدد 08 ديسمبر (2019)
2. داود خليفة: الانسان المركب وتحقق الشرط الإنساني عند ادغار موران، مجلة مقاربات فلسفية ، (جامعة مستغانم) الجزائر ، العدد 06 نوفمبر (2016).
3. سعدي عبد الفتاح: نقد العقل العلمي الحداثي عند ادغار موران، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية (جامعة الشهيد حمة لخضر) (الوادي)، العدد 26 سبتمبر (2016).
4. فاهم بن عاشور: الدور المعرفي للتربية المستقبلية عند ادغار موران، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران ، العدد 10، جوان (2019).

5. هبة عادل: التقدم العلمي والتقني وأزمة العالم – قراءة في فلسفة إدغار موران المستقبلية– مجلة الآداب (جامعة بغداد) العدد 111.

د- الرسائل الجامعية:

1. داود خليفة: ابستمولوجيا التعقيد والفكر المركب عند ادغار موران، جامعة وهران 2، رسالة دكتوراه (2012).
2. فاهم بن عاشور: الفكر المركب بين التنظير الأخلاقي والتطبيق التربوي عند ادغار موران، جامعة الجزائر 2 ، رسالة دكتوراه 2019/12.

هـ- المعاجم والموسوعات:

1. اندري لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الثاني، تعريف : خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت ، باريس ، ط2 (2001).
2. جميل صيبا: المعجم الفلسفي ، ج1، دار الكتاب اللبناني (لبنان)، ط2 (1980)
3. جورج طرابشي: معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت (لبنان)، ط2 (1997)

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الاهداء

مقدمة..... أ

الفصل الأول: معنى فلسفة المستقبل وتباشير ظهورها

أولا: ادغار موران كرائد لفلسفة المستقبل..... 7

1-الفيلسوف والمؤثرات 8

أ- حياته (مولده ونشأته)..... 8

ب- مصادر فكره..... 9

ج- الحياة والتجربة..... 10

د- أهم مؤلفاته 12

هـ- أهم الأحداث التي وجهته إلى البحث..... 13

ثانيا: بوادر ظهور الأزمات في جميع المجالات 14

1-أزمة اليقين في الرياضات..... 15

2-أزمة اليقين في العلوم الفيزيائية 16

3-أزمة اليقين في العلوم البيولوجية والطبية 18

4-أزمة العلوم الأخلاقية 19

5-أزمة العلوم الإنسانية 21

الفصل الثاني: ادغار موران ومشكلة تشخيص الأزمة الأخلاقية

أولا: موقفه النقدي من قيم الثقافة الغربية بنوعيها الحديثة والمعاصرة..... 25

أ- الحديثة:..... 26

1-أسطورة التحكم في الكون..... 26
2-أسطورة التقدم..... 28
3-أسطورة السعادة 29
ب- المعاصرة:..... 30
1-الفردانية..... 31
2-اللايقين والغموض..... 32
3-التقدم التقهقري..... 33
4-الاحتضار..... 34
ثانيا: أسس ومقومات تجاوز الأزمة (الحل أو البديل)..... 36
1-تنمية المعرفة 36
2-إصلاح الفكر..... 38
3-تعليم الشرط الإنساني..... 39
4-تعليم الهوية الأرضية 40
5-مواجهة اللايقينيات 41
6-تعليم الفهم..... 42
7-أخلاق الجنس البشري..... 43

الفصل الثالث : مواصلة النقاش الادغاري في الفلسفة الغربية المعاصرة

أولا: موقف هوسرل وهيدغر وماركيوز وإدورنو..... 47
1-إدموند هوسرل (العلوم الأوروبية)..... 47
2-مارتن هيدغر (التقنية)..... 49
3- أ- هربرت ماركيوز (الاغتراب)..... 51
ب- تيدور ادورنو (الاغتراب)..... 52

ثانيا: موقف هابرماس وهونيث والمسيري..... 53

1-بورغن هابرماس (فلسفة أخلاقية اجتماعية)..... 53

2-اكسل هونيث (الاعتراف بالآخر)..... 55

3-عبد الوهاب المسيري (التخفيف من وطأة المادة)..... 57

خاتمة 61

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات